Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 9, No. 2, (Issue 18) Spring & Summer 2026: 177-196
DOI: 10.30473/anb.2026.79836.1526

ORIGINAL ARTICLE

An Analysis of the Conceptual Network of "Shirk" in Nahj-ul-Balagha, with a Focus on Syntagmatic Relations: Based on Izutsu's Semantic Model

Mohammad Sobhan Maheri Ghomi[1], Mohammad Reza Pircheragh[2*]

1. Master's Degree in Nahj al-Balagha/ Department of Qur'anic Sciences and Hadith, Faculty of Islamic Sciences and Research, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran.
2. Associate Professor, Department of Qur'anic Sciences and Hadith, Faculty of Islamic Sciences and Research /Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran.

Correspondence:
Mohammad Reza Pircheragh

Email: m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

Received: 13 Oct 2026
Accepted: 09 Nov 2026

How to cite
Maheri Ghomi, M.S & Pircheragh, M.R. (2026) An Analysis of the Conceptual Network of "Shirk" in Nahj-ul-Balagha, with a Focus on Syntagmatic Relations: Based on Izutsu's Semantic Model. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 9(2), 177-196.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79836.1526)

ABSTRACT

Structural semantics, through the study of relations among words in their linguistic context, makes it possible to uncover part of the conceptual meanings of religious texts. The concept of shirk (associating partners with God) is an important doctrinal concept in Nahj-ul-Balagha, where, alongside its technical usage, it appears within a network of vocabulary and linguistic constructions related to doctrinal, ethical, and social concepts. This study aims to analyze the conceptual network of shirk in Nahj-ul-Balagha according to Toshihiko Izutsu's semantic model, focusing on syntagmatic relations, and seeks to answer two questions: (1) What are the collocates of shirk and of the root sh-r-k in Nahj-ul-Balagha? (2) What kind of relation do these collocates have with shirk, and what picture of its conceptual network do they present? The study adopts a descriptive-analytical method, and data were collected through library research. In answering the first question, the occurrences of the root sh-r-k in Nahj-ul-Balagha were enumerated and examined in terms of lexical form, syntagmatic context, and the meaning activated in context. Five syntagmatic axes were then selected for closer analysis: "ostentation" (riyāʾ), "whim" (hawā), "purification" (taṭhīr), "sins and injustice," and "the heir and misfortunes." In answering the second question, the findings indicate that, in some cases, a direct relation exists between these concepts and shirk, as in the syntagmatic co-occurrence of "ostentation" and "purification" with shirk, whereas the relation of "whim" to shirk is formed largely at the level of the conceptual network, through the surrounding words. The co-occurrence of the root sh-r-k with "sins" and "injustice" likewise reveals its semantic capacity in the domain of participation in wrongful conduct and social responsibility. By contrast, the occurrence of sharīkān ("two partners") alongside "the heir" and "misfortunes" in Wisdom 329 exemplifies the lexical and customary usage of this root and confirms the need to distinguish the technical meaning of shirk from the other usages of the root sh-r-k. The study concludes that analyzing the syntagmatic relations of the concept of shirk in Nahj-ul-Balagha requires distinguishing among direct syntagmatic relation, network association, and the linguistic uses of the root sh-r-k; such a distinction prevents the equation of all derivatives of this root and contributes to a more precise depiction of the conceptual network of shirk in the words of Imam ʿAlī (peace be upon him).

KEYWORDS

Nahj-ul-Balagha, Shirk, Semantics, Toshihiko Izutsu, Syntagmatic Relations.

Copyright © 2026 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة التاسعة، العدد الثاني (المتوالي ١٨) ربيع و صيف، ١٤٠٥ش/ ١٤٤٨ق. (١٧٧-١٩٦)

DOI: 10.30473/anb.2026.79836.1526

«مقاله پژوهشی»

تحليل الشبكة المفهومية لـ«الشرك» في نهج البلاغة مع التركيز على علاقات التلازم اللفظي (وفق نموذج إيزوتسو في علم الدلالة)

محمدسبحان ماهری قمی[١]، محمدرضا بيرچراغ[٢*]

١. ماجستير في نهج البلاغة، قسم علوم القرآن والحديث، كلية العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، ايران.

٢. أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، كلية العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، ايران.

المؤلف المسؤول:
محمدرضا بيرچراغ

بريد االكتروني:
m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٨/٠٥/٠٢
تاريخ الاستلام: ١٤٤٨/٠٥/٢٩

إرسال الاستشهاد إلى:
ماهری قمی، محمدسبحان و بيرچراغ، محمدرضا. (١٤٤٨). تحليل الشبكة المفهومية لـ«الشرك» في نهج البلاغة مع التركيز على علاقات التلازم اللفظي (وفق نموذج إيزوتسو في علم الدلالة). *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٩(٢)، ١٧٧-١٩٦.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79836.1526)

المخلص

يتيح علم الدلالة البنيوي، من خلال دراسة العلاقات بين الألفاظ في سياقها اللغوي، الكشف عن جانب من الدلالات المفهومية للنصوص الدينية. ويُعدّ مفهوم «الشرك» من المفاهيم العقدية المهمة في نهج البلاغة، إذ ورد، إلى جانب استعماله الاصطلاحي، ضمن شبكة من المفردات والتراكيب اللغوية المرتبطة بمفاهيم عقدية وأخلاقية واجتماعية. وقد أُجريت هذه الدراسة بهدف تحليل الشبكة المفهومية لـ«الشرك» في نهج البلاغة وفق نموذج توشيهيكو إيزوتسو في علم الدلالة، مع التركيز على علاقات التلازم اللفظي، وهي تسعى إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين: ١) ما المتلازمات اللفظية لـ«الشرك» ولمادة «ش ر ك» في نهج البلاغة؟ ٢) ما نوع علاقة هذه المتلازمات بـ«الشرك»، وما الصورة التي تقدّمها للشبكة المفهومية له؟ واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدمت الطريقة المكتبية في جمع البيانات. وفي الإجابة عن السؤال الأول، أُحصيت مواضع ورود مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة، ودُرست في ضوء الصيغة اللفظية، وسياق التلازم، والمعنى الذي يتفعّل في السياق. ثم اختيرت خمسة محاور من محاور التلازم، هي: «الرياء»، و«الهوى»، و«التطهير»، و«الآثام والظلم»، و«الوارث والحوادث»، بغية إجراء تحليل أكثر دقة. وفي الإجابة عن السؤال الثاني، تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة مباشرة بين هذه المفاهيم ومفهوم «الشرك» في بعض الحالات، مثل تلازم «الرياء» و«التطهير» مع «الشرك»، في حين تتشكل علاقة «الهوى» بالشرك، إلى حدّ كبير، على مستوى الشبكة المفهومية، من خلال الألفاظ المحيطة به. كما يكشف تلازم مادة «ش ر ك» مع «الآثام» و«الظلم» عن طاقتها الدلالية في مجال المشاركة في السلوكيات الخاطئة والمسؤولية الاجتماعية. وفي المقابل، يمثّل ورود لفظ «شَرِيكَانِ» إلى جانب «الوارث» و«الحوادث» في الحكمة ٣٢٩ نموذجًا للاستعمال اللغوي والعرفي لهذه المادة، ويؤكد ضرورة التمييز بين المعنى الاصطلاحي لـ«الشرك» وسائر استعمالات مادة «ش ر ك». وتخلص الدراسة إلى أن تحليل تلازم مفهوم الشرك في نهج البلاغة يقتضي التمييز بين التلازم المباشر، والارتباط الشبكي، والاستعمالات اللغوية لمادة «ش ر ك»؛ وهو تمييز يحول دون التسوية بين جميع مشتقات هذه المادة، ويسهم في رسم صورة أكثر دقة للشبكة المفهومية للشرك في كلام الإمام علي (عليه السلام).

الكلمات الدليلية:
نهج البلاغة، الشرك، علم الدلالة، توشيهيكو إيزوتسو، علاقات التلازم اللفظي.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٨. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

١. المقدمة

يتيح علم الدلالة، بوصفه أحد فروع اللسانيات، من خلال الدراسة المنهجية للعلاقات بين الألفاظ والتراكيب اللغوية، بحث المستويات المختلفة للمعنى في النصوص. وتكتسب هذه المقاربة أهمية في الدراسات الدينية لأن ذكر مقابل دلالي واحد للفظ لا يكفي، بمفرده، لتمثيل جميع إمكاناته ودلالاته؛ إذ يتشكل معنى اللفظ، في كثير من الأحيان، في ارتباطه بالألفاظ المحيطة به وفي إطار السياق الذي ورد فيه (لساني فشاركي وأكبري‌راد، ١٣٨٥: ٦٣). كما توفّر المقاربة الدلالية، ولا سيما في تحليل النصوص المعقدة والأدبية والمتعددة المستويات، منهجًا منظمًا للكشف عن آليات تشكّل المعنى والعلاقات الدلالية القائمة في النص (مطيع، باكتچي وناورمطلق، ١٣٨٨: ١٠٥-١٠٨)، وهي أهمية تتضاعف في دراسة النصوص الدينية بالنظر إلى ما تنطوي عليه من إمكانات مفهومية ودلالية واسعة (علي‌خاني، ١٣٨٩: ١٠٩).

ويمكن في التحليل الدلالي دراسة العلاقات بين الألفاظ من زوايا متعددة، ومنها محور التلازم اللفظي، الذي يُعنى بدراسة علاقات اللفظ بالعناصر اللغوية المحيطة به في سلسلة الخطاب. فالألفاظ في هذا المحور لا تكتسب معانيها منفردةً ومستقلةً بعضها عن بعض، بل تسهم، من خلال ارتباطها بالعناصر المجاورة لها، في تشكيل البنية الدلالية للنص (مانفرد بي‌يروش، ١٣٦٣: ٣٠؛ باقري، ١٣٨٨: ٥٠-٥١). كما يدرس نموذج إيزوتسو في علم الدلالة معنى الألفاظ المفتاحية في سياقها اللغوي وفي ارتباطها بالألفاظ المحيطة بها (إيزوتسو، ١٣٨١: ٢٤-٢٥). وعلى هذا الأساس، فإن تحديد المتلازمات اللفظية للفظ ما قد يفضي إلى الكشف عن الحقول المفهومية التي تتشكل في جواره، ويقدّم صورة عن شبكته المفهومية.

ويُعدّ «الشرك» من المفاهيم الأساسية في مجال التوحيد والعقائد الدينية. ولما كان جزء من معنى كل مفهوم يتجلى في نسبته إلى المفاهيم المرتبطة به والمقابلة له، فإن استقصاء البنية الدلالية للشرك قد يوضّح كذلك مختلف أبعاد التوحيد والإخلاص. ولا يقتصر هذا المفهوم في كلام الإمام علي (ع) في نهج البلاغة على صور الشرك الاعتقادي الظاهرة، بل طُرح في بعض المواضع في ارتباط بمفاهيم مثل الرياء والهوى وغيرهما من المكونات الأخلاقية والسلوكية. ويضاف إلى ذلك أن مادة «ش ر ك» لا تدل في جميع استعمالاتها في هذا الكتاب على الشرك الاعتقادي، إذ تعكس بعض مشتقاتها معاني لغوية وعرفية، مثل المشاركة في الذنب أو الشراكة في المال. ويطرح هذا التنوع إشكالًا منهجيًا: كيف يمكن رسم الشبكة المفهومية لـ«الشرك» من غير التسوية بين جميع مشتقات هذه المادة؟

ورغم أهمية هذا الموضوع، لم يُعثر، في المصادر التي جرى الاطلاع عليها، على دراسة تناولت على نحو مستقل البنية المفهومية لمادة «ش ر ك» في نهج البلاغة استنادًا إلى علاقات التلازم اللفظي ونموذج إيزوتسو في علم الدلالة. وتسعى الدراسة الحالية، بهدف سدّ هذه الثغرة، إلى تحديد المتلازمات اللفظية لـ«الشرك» في نهج البلاغة وتحليل نوع صلتها بهذا المفهوم، وتحاول الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١) ما المتلازمات اللفظية لـ«الشرك» ولمادة «ش ر ك» في نهج البلاغة؟

٢) ما نوع علاقة هذه المتلازمات بـ«الشرك»، وما الصورة التي تقدّمها للشبكة المفهومية له في كلام الإمام علي (ع)؟

١.١. خلفية البحث

في ما يتعلق بالمقاربة الدلالية والدراسات المرتبطة بمفهوم «الشرك»، تُعرض فيما يأتي الدراسات السابقة.

من أولى الأعمال ذات الصلة أبحاث توشيهيكو إيزوتسو، إذ قدّم في «مفاهيم اخلاقى ـ دينى در قرآن مجيد» (الترجمة الفارسية، ١٣٧٨) و«خدا و انسان در قرآن» (الترجمة الفارسية، ١٣٨١) مقاربة بنيوية لدراسة المفاهيم الدينية والعلاقات بين الألفاظ، وعليها يقوم النموذج الدلالي للدراسة الحالية. وفي سنة ١٣٨٠، تناول جعفر سبحاني في كتابه «مرزهاى توحيد و شرک در قرآن» حدود التوحيد والشرك بمقاربة كلامية. وفي السنة نفسها، درست رسالة الماجستير لمهدي‌يف بعنوان «شرک و ابعاد آن در قرآن»

(بإشراف محمد علي لساني فشاركي) حقيقة الشرك وأبعاده في القرآن بمقاربة اصطلاحية. كما تناول علي أكبر قرشي بنائي في «مفردات نهج البلاغة» (١٣٨٠) ألفاظ نهج البلاغة وجذورها.

وبحث كورش صفوي في «درآمدى بر معنى‌شناسى» (١٣٨٣) المباحث المتصلة بالعلاقات الدلالية والبنى اللغوية. وفي سنة ١٣٨٦، تناول أحمد مختار عمر في «علم الدلالة»، الذي صدرت ترجمته الفارسية بعنوان «معناشناسى» بقلم حسين سيدي، الأسس العامة والعلمية لهذا العلم. وفي السنة نفسها، درس قاسمي حامد في مقالته «نگاهى به آثار هواپرستى و التزام به آرزوهاى طولانى در خطبه ۴۲ نهج‌البلاغه» الأبعاد الأخلاقية لمفهوم «الهوى».

وفي سنة ١٣٩٤، بيّن علي حسن مزبان في كتابه «الوجيز في علم الدلالة»، الذي ترجمه إلى الفارسية فرشيد تركاشوند بعنوان «درآمدى بر معنى‌شناسى در زبان عربى»، أسس علم الدلالة وقواعده في اللغة العربية. وفي السنة نفسها، بيّن بورمولا وآخرون، في مقالة «معناشناسى واژه عدل در قرآن كريم بر مبناى روش ايزوتسو»، من خلال دراسة الشبكة الدلالية لـ«العدل»، ارتباطه بمفاهيم مثل القسط والحق والتقوى. كما درس مؤمني في رسالته الجامعية «بررسى شرک از ديدگاه متكلمين فريقين و مقايسه با نهج‌البلاغه» آراء المتكلمين من الفريقين في التوحيد وأقسام الشرك في ضوء كلام الإمام علي (ع).

ودرس محمدي مزرعه‌شاهي وتهامي سربناني (١٣٩٨) في مقالة «معناشناسى شرب در قرآن بر اساس روابط همنشينى» البنية الدلالية لهذا اللفظ بالاستناد إلى علاقات التلازم اللفظي وارتباطه ببعض الألفاظ المحيطة به. كما درس شامحمدي وكريمي‌نيا وأنصاري‌مقدم (١٤٠٠) في مقالة «بررسى بينامتنى رابطه نفاق و ريا در قرآن و نهج‌البلاغه» العلاقة المفهومية بين النفاق والرياء.

ويتبيّن من مراجعة هذه الأعمال أن الدراسات السابقة يمكن تصنيفها في ثلاثة مجالات: أولها الدراسات النظرية والمنهجية في علم الدلالة (صفوي، عمر ومزبان)، وهي توفر الإطار النظري والاصطلاحي اللازم للدراسة الحالية؛ وثانيها الدراسات المفرداتية على وفق نموذج إيزوتسو (إيزوتسو، بورمولا وآخرون، محمدي مزرعه‌شاهي وتهامي سربناني)، وهي قريبة من الدراسة الحالية منهجيًا من حيث الإفادة من هذا النموذج والعناية بالعلاقات بين الألفاظ، وإن لم يكن موضوعها ومدونتها نهج البلاغة واستعمالات مادة «ش ر ك»؛ وثالثها الدراسات الموضوعية حول «الشرك» والمفاهيم الأخلاقية المرتبطة به في القرآن ونهج البلاغة (سبحاني، مهديف، قرشي بنائي، مؤمني، قاسمي حامد وشامحمدي وآخرون)، وهي مفيدة للدراسة الحالية من جهة بيان الأبعاد العقدية والسلوكية للشرك، لكن مقاربتها ومدونتها تختلفان عن التحليل الدلالي الحالي.

ورغم ما بين الأعمال المذكورة والدراسة الحالية من قرابة موضوعية ومنهجية، لم يُعثر، في المصادر التي جرى الاطلاع عليها، على دراسة تناولت على نحو مستقل الشبكة المفهومية لمادة «ش ر ك» في نهج البلاغة استنادًا إلى علاقات التلازم اللفظي وبالإفادة من نموذج إيزوتسو في علم الدلالة. فقد تناولت الدراسات السابقة جانبًا من هذه المسألة، كلٌّ من منظور كلامي أو تفسيري أو أخلاقي أو معجمي أو دلالي، غير أن التركيز المتزامن على استعمالات مادة «ش ر ك» وسياق تلازمها والعلاقات الدلالية بين العناصر المحيطة بها في نهج البلاغة لم ينل في الدراسات التي جرت مراجعتها إلا قدرًا أقل من الاهتمام. ومن جهة أخرى، فإن بعض الألفاظ المتصلة بمدونة البحث، مثل «الرياء» و«الهوى» و«الآثام» و«الظلم» و«الوارث» و«الحوادث»، قد دُرست في أبحاث مستقلة أو في مباحث لغوية وأخلاقية، لكن علاقاتها بمختلف استعمالات مادة «ش ر ك» ضمن شبكة مفهومية واحدة لم تكن موضوع دراسة مستقلة. ومن ثمّ، فإن هذه الدراسة، بإفادتها من نموذج إيزوتسو في علم الدلالة وتركيزها على استعمالات مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة، تسعى إلى بيان علاقات التلازم اللفظي والمكونات الدلالية المرتبطة بهذه المادة في سياق كلام الإمام علي (ع).

٢.١. منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجُمعت بياناتها بالطريقة المكتبية. فاستُخرجت أولًا مواضع ورود مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة (٤٩ موضعًا) ودُرست في ضوء الصيغة اللفظية وسياق التلازم والمعنى الذي يتفعّل في السياق، وحُدّدت متلازماتها، وذلك للإجابة عن السؤال الأول. ثم حُلّلت خمسة محاور بارزة منها وفق نموذج إيزوتسو في علم الدلالة، مع التركيز على علاقات التلازم اللفظي، لبيان نوع علاقة كل محور بـ«الشرك» وموقعه في شبكته المفهومية، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني.

٢. ماهية علاقة التلازم اللفظي في علم الدلالة

لا يمكن الاكتفاء بإيجاد مقابلات للألفاظ وترجمتها ترجمة سطحية من أجل الفهم الدقيق للمفاهيم الواردة في النص الديني. فعلى سبيل المثال، قد يُقابَل لفظ «الكافر» بـ«عديم الإيمان»، و«الظالم» بـ«الجائر»، و«الذنب» بـ«المعصية»، غير أن الإلمام باللغة العربية يُظهر أن أقرب المقابلات إلى اللفظ لا تعكس بالضرورة جميع الإمكانات والدلالات المعنوية للفظ الأصلي (لساني فشاركي وأكبري‌راد، ١٣٨٥: ٦٣). ومن ثم، فإن الكشف عن مختلف أبعاد معنى اللفظ يقتضي الاهتمام بعلاقاته بالعناصر اللغوية الأخرى وموقعه في بنية النص. ويتيح علم الدلالة، من خلال الدراسة المنهجية لهذه العلاقات، بحث كيفية تشكّل المعنى وتحديده في السياق اللغوي (إيزوتسو، ١٣٨١: ٢٤-٢٥؛ صفوي، ١٣٨٣: ٢٧). وتكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة في دراسة النصوص الدينية، التي تتسم مفرداتها بتعدد الروابط المفهومية والسياقية (علي‌خاني، ١٣٨٩: ١٠٩).

ومن بين العلاقات التي تحظى بالاهتمام في التحليل الدلالي للألفاظ، تحتل «علاقة التلازم اللفظي» (Syntagmatic relation) مكانة مهمة. ففي عملية تشكّل الخطاب، تُختار العناصر اللغوية، من جهة، من بين البدائل المتاحة في نظام اللغة، وتنتظم، من جهة أخرى، ضمن سلسلة من العلاقات التركيبية التي تربط بعضها ببعض. وبناءً على ذلك، يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من العلاقات بين الوحدات اللغوية، هما علاقة التلازم اللفظي وعلاقة الاستبدال (Paradigmatic relation). وتتعلق علاقة التلازم اللفظي بالروابط القائمة بين العناصر اللغوية في سلسلة الخطاب؛ أي بين العناصر التي تجتمع ضمن تركيب لغوي واحد، وترتبط فيما بينها في تشكيل وحدة أكبر، مثل المركب أو العبارة أو الجملة (يول، ١٣٧٨: ١٢١-١٢٢؛ مانفرد بي‌يروش، ١٣٦٣: ٣٠؛ باقري، ١٣٨٨: ٥٠-٥١).

وتنبع أهمية علاقة التلازم اللفظي في التحليل الدلالي من أن معنى اللفظ يتأثر، إلى حد ما، بالعناصر التي تقترن به في السياق اللغوي. وبعبارة أخرى، فإن ورود لفظ إلى جانب عناصر لغوية معينة قد يبرز بعض إمكاناته الدلالية ويحدّ من غيرها. ومن ثم، فإن دراسة المتلازمات اللفظية للفظ ما تتيح سبيلًا مناسبًا للكشف عن دلالات قد لا تظهر من خلال دراسة اللفظ منفردًا. وفي هذا الإطار، يمكن الحديث عن «المتلازمات اللفظية» (Collocates)، أي الوحدات اللغوية التي تقترن بعضها ببعض بصورة ذات دلالة ووفق أنماط متكررة في سياقات محددة. ويمكن أن يكشف تحديد هذه المتلازمات عن البيئات اللغوية التي يرد فيها لفظ معين، وعن العناصر التي يقترن بها، فضلًا عن دور هذا الاقتران في تشكّل معناه أو إبراز بعض دلالاته (باقري، ١٣٨٨: ٢٠١).

وانطلاقًا من ذلك، لا تقتصر علاقة التلازم اللفظي في الدراسة الحالية على مجرد التجاور الظاهري بين لفظين في جملة واحدة، بل ينصبّ الاهتمام على العناصر التي ترتبط بلفظ «الشرك» في سياق الخطاب العلوي، وتشكّل معه أنماطًا ذات دلالة من الاقتران اللغوي والمفهومي. وبناءً عليه، يمكن لدراسة المتلازمات اللفظية لـ«الشرك» أن تتجاوز مجرد تحديد المفردات المصاحبة له، لتفضي إلى الكشف عن الفئات والروابط الدلالية القائمة بينها. وتشكل حصيلة هذه العملية أساسًا لرسم الشبكة المفهومية لـ«الشرك» في نهج البلاغة، وهي شبكة تُحلّل فيها المتلازمات اللفظية للمفهوم المحوري «الشرك» وفق نوع العلاقة التي تربطها به ووظيفتها الدلالية.

٣. الدراسة اللغوية والمفهومية للفظ «الشرك»

قبل تحليل شبكة التلازم اللفظي لـ«الشرك» في كلام الإمام علي(ع)، لا بدّ من دراسة المجال الدلالي لهذا اللفظ استنادًا إلى

استعمالاته اللغوية والاصطلاحية. فهذه الدراسة توضّح من جهة المعنى الأصلي لهذه المادة وبعض استعمالاتها في اللغة العربية، وتهيّئ من جهة أخرى الأساس اللازم للتمييز بين المعنى اللغوي والدلالات الاصطلاحية لـ«الشرك». ومن هذا المنظور، يكتسب التنوع الدلالي لمادة «ش ر ك» أهمية، لأن بعض مشتقات هذه المادة في نهج البلاغة لم تُستعمل في المعنى الاعتقادي لـ«الشرك»، ولا يمكن تحديد نوع استعمالها إلا بالنظر إلى السياق.

۱.۳. «الشرك» في اللغة

يمكن تنظيم المعاني المسجّلة لمادة «ش ر ك» في المصادر اللغوية في ثلاثة حقول دلالية.

الحقل الأول هو المشاركة والاشتراك، ويُعدّ في ما أوردته أغلب المعاجم المعنى الأصلي للمادة؛ أي أن يكون أمر أو مال مشتركًا بين شخصين أو أكثر، ولا يملكه أحد منهم منفردًا (الفراهيدي، ۱٤۰۹: ٥/ ۲۹۳؛ الصاحب بن عباد، ۱٤۱٤: ٦/ ۱٦۲-۱٦۳؛ ابن فارس، ۱٤۰٤: ۳/ ۲٦٥؛ ابن منظور، ۱٤۱٤: ۱۰/ ٤٤۸؛ الزبيدي، ۱٤۱٤: ۱۳/ ٥۹۱). ويندرج في هذا الحقل أيضًا معنى السهم والنصيب (ابن الأثير، ۱۳٦۷: ۲/ ٤٦٦؛ الفيومي، ۱٤۱٤: ۱/ ۳۱۱؛ قرشي بنائي، ۱۳٦۰: ٤/ ۲۰)، واستعمال هذا المفهوم في البيع والشراء والإرث والمصاهرة (الفراهيدي، ۱٤۰۹: ٥/ ۲۹۳؛ ابن منظور، ۱٤۱٤: ۱۰/ ٤٤۸-٤٤۹)؛ لأنها جميعًا تقوم على بنية واحدة: طرفان أو أكثر يشتركان في شيء واحد.

الحقل الثاني هو الامتداد والطريق. فمعنى الطريق والجادّة قديم في لغة العرب بقدم المعنى الأول (الشيباني، ۱۹۷٥: ۲/ ۱۲۷؛ ابن فارس، ۱٤۰٤: ۳/ ۲٦٥)، وقد سُجّل في الصف نفسه «الشِّراك» بمعنى سير النعل و«الشَّرَك» بمعنى حبالة الصائد (الفراهيدي، ۱٤۰۹: ٥/ ۲۹۳-۲۹٤؛ الزمخشري، ۱۹۷۹: ۳۲۸؛ الطريحي، ۱٤۱۲: ٥/ ۲۷٥). ويرجع ابن فارس هذه المادة إلى أصلين: أحدهما «مقارنةٌ وخلافُ انفراد» وهو المشاركة، والآخر «امتدادٌ واستقامة»، وقد أُخذ منه معنى الطريق وما يوافقه من المشتقات، مثل «شِراك النعل» و«شَرَك الصائد»، بسبب الامتداد (ابن فارس، ۱٤۰٤: ۳/ ۲٦٥؛ ابن منظور، ۱٤۱٤: ۱۰/ ٤٥۱؛ الزبيدي، ۱٤۱٤: ۱۳/ ٥۹۳).

الحقل الثالث هو الاستعمالات الحسية والهامشية، مثل الضرب واللطم المتتابع، والعطش المستمر، والسير السريع، والخطأ واللبس، وقد وردت في مصادر أقل (الصاحب بن عباد، ۱٤۱٤: ٦/ ۱٦۳؛ الراغب الأصفهاني، ۱٤۱۲: ٤٥۱-٤٥۲؛ ابن منظور، ۱٤۱٤: ۱۰/ ٤٥۰-٤٥۱)، وليس لها دور محوري في هذه الدراسة.

ويُستنتج من هذه المعطيات أن المعنى الأصلي لمادة «ش ر ك» هو المشاركة والاشتراك، وأن الحقلين الآخرين، أي الامتداد والطريق والاستعمالات الحسية، منفصلان عنه دلاليًا وتبرّرهما المصادر اللغوية بأصل مستقل. ومن ثمّ فإن الاشتراك في الجذر لا يكفي، بمفرده، لوحدة معنى مشتقات هذه المادة، ويجب استخراج معنى كل استعمال من صورة اللفظ وسياقه. ويندرج المعنى الاعتقادي لـ«الشرك» في هذا الإطار نفسه، وتُبحث نسبته إلى المعنى الأصلي في قسم المعنى الاصطلاحي لـ«الشرك».

۲.۳. المعنى الاصطلاحي لـ«الشرك»

في الاستعمال الاصطلاحي، يشير «الشرك» إلى نسبة نوع من الاستقلال أو التأثير المستقل إلى غير الله تعالى، وجعل شريك له في مجالات مثل الربوبية والملك والعبادة والطاعة. وقد تكرر التعبير عن التعريف الاصطلاحي للشرك بعبارة «جعل الشريك»، وتتحدد دائرته بعبارتي «جعل له شريكاً في ملكه» و«أن يجعل لله شريكاً في رُبوبيته» (الفراهيدي، ۱٤۰۹: ٥/ ۲۹۳؛ ابن الأثير، ۱۳٦۷: ۲/ ٤٦٦؛ ابن منظور، ۱٤۱٤: ۱۰/ ٤٤۹؛ الزبيدي، ۱٤۱٤: ۱۳/ ٥۹۲). وأُضيف إلى هذين المجالين مجال ثالث هو «الألوهية» (أبو هلال العسكري، ۱٤۰۰: ۲۲٥). و«المشرك» هو من يجعل لله شريكًا؛ بقيد أن المراد بالشريك الشريك المستقل، وإلا فإن الله خلق لتدبير العالم وسائط من الملائكة وغيرها (قرشي بنائي، ۱۳٦۰: ٤/ ۲۰). وقد عُدّت للشرك ثلاثة مجالات هي

الشرك في الخلق، والشرك في تدبير العالم، والشرك في العبادة (المصدر نفسه: ٤/ ٢٠-٢١). والنكتة التحليلية المهمة أن خلاف الأنبياء مع الناس كان في الغالب حول المعبود لا الخالق؛ أي أن المشركين كانوا في الأعم الأغلب يؤمنون بالله وبخالق العالم، وكان النزاع في المعبود (المصدر نفسه: ٤/ ٢٣). وقد استعمل القرآن الكريم هذه المادة في بعض المواضع بمعنى المشاركة وجعل الشريك (طه: ٣٢؛ الإسراء: ١١١؛ الفرقان: ٢). ونفي الشريك في «الملك» في آيتي الإسراء والفرقان يؤكد مجال الملك في التعريف الاصطلاحي، وقوله تعالى ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (طه: ٣٢) يدل على أن هذه المادة تفيد في القرآن المشاركة غير العقدية أيضًا.

وكذلك النسبة بين الشرك والكفر واضحة. فللكفر خصال كثيرة، وكل خصلة منه في مقابل خصلة من الإيمان، أما الشرك فـ«خصلة واحدة» وضدّه الحقيقي «الإخلاص»، في حين أن ضدّ الكفر «الإيمان» (أبو هلال العسكري، ١٤٠٠: ٢٢٥). ومن جهة أخرى، فُسِّر الشرك بالكفر (ابن الأثير، ١٣٦٧: ٢/ ٤٦٦؛ ابن منظور، ١٤١٤: ١٠/ ٤٥٠؛ الزبيدي، ١٤١٤: ١٣/ ٥٩٢). ومع ذلك لا يزول الفرق بين المفهومين. فالتطيّر في الاعتقاد بجلب النفع ودفع الضر شرك، «وليس الكفر بالله؛ لأنه لو كان كفرا لما ذهب بالتّوكل» (ابن الأثير، ١٣٦٧: ٢/ ٤٦٧). ويرتبط الشرك بالظلم أيضًا، فهو «ظلم عظيم» لا يُغفر للمشرك فيه «إلا أن يتوب في الدنيا» (الفراهيدي، ١٤٠٩: ٥/ ٢٩٣؛ قرشي بنائي، ١٣٦٠: ٤/ ٢٠). ويرتبط الشرك كذلك بـ«العدل» و«الندّ»: «لا تَعْدِلْ به غيره فتجعله شريكاً له» و«من عَدَلَ به شيئاً من خَلقه فهو كافر مُشْرِك» (ابن منظور، ١٤١٤: ١٠/ ٤٤٩).

وقد انعكست مراتب الشرك في المصادر أيضًا. فـ«الشرك العظيم» إثبات شريك لله، ويُعدّ «أعظم كفر»، و«الشرك الصغير» هو «مراعاة غير الله معه في بعض الأمور» ويسمى «الرياء والنفاق» (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٤٥٢). وقد حُمل حديث «الشِّرْكُ أخفى في أمّتي من دبيب النّمل» على الرياء (ابن الأثير، ١٣٦٧: ٢/ ٤٦٦؛ الطريحي، ١٤١٢: ٥/ ٢٧٥؛ الزبيدي، ١٤١٤: ١٣/ ٥٩٢). والتقسيم الثاني هو تقسيم «الجلي» و«الخفي». فالشرك الجلي هو الصور الثلاث المذكورة، والشرك الخفي أن «يراعي غير الله أيضًا في الأمور» (قرشي بنائي، ١٣٦٠: ٤/ ٢٨). والتقسيم الثالث هو «شرك الطاعة» و«شرك العبادة» (المصدر نفسه: ٤/ ٢٨؛ ابن منظور، ١٤١٤: ١٠/ ٤٤٩-٤٥٠؛ الطريحي، ١٤١٢: ٥/ ٢٧٥). وإضافة إلى ذلك، سُمّيت صور سلوكية عدة «شركًا»، وهي الحلف بغير الله (ابن الأثير، ١٣٦٧: ٢/ ٤٦٧؛ الطريحي، ١٤١٢: ٥/ ٢٧٥)، والتطيّر (ابن الأثير، ١٣٦٧: ٢/ ٤٦٧)، والرياء (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٤٥٢).

واتسعت دائرة هذا المفهوم كذلك في الاستعمال الكلامي والعرفاني (السجادي، ١٣٨٧: ٤٨٣؛ إيزوتسو، ١٣٧٨: ٢٦٢). ويقول القرآن الكريم في هذا السياق: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٠٦)، و﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (يونس: ٦٦). وخلاصة ذلك أن «الشرك» يرتبط في معناه الأصلي بمفهوم المشاركة وجعل الشريك، ويقع في استعماله الاعتقادي في نسبة الإنسان إلى الله وفي مجالات مثل الربوبية والملك والعبادة والطاعة؛ ومع ذلك اتسعت دائرته إلى المراتب السلوكية والأخلاقية، ومنها الرياء.

والمعنى الاعتقادي لـ«الشرك» ليس معنًى منفصلًا عن المعنى الأصلي للمادة، بل هو استعمال متخصص انبثق من النواة نفسها، أي المشاركة: فقد انتقلت بنية «كون الشيء شريكًا» إلى المجال الإلهي، واكتسبت في ارتباطها بالمنظومة العقدية المعنى الاصطلاحي. ويتسق هذا الفهم مع تمييز إيزوتسو بين «المعنى الأساسي» للفظ، الذي يلازمه في كل سياق، و«المعنى النسبي» له، الذي يُستمد من موقع اللفظ في منظومة مفهومية (إيزوتسو، ١٣٨١: ٢٤-٢٥). وفي الاستعمالات المعاصرة ما زالت مادة «ش ر ك» تُستعمل في صوغ ألفاظ جديدة، وقد سُجّلت منها مداخل مثل «الاشتراك» و«الاشتراكية» بمعنى غير اعتقادي (البستاني، ١٣٧٥: ٧٨). ويدل وجود هذه الاستعمالات غير الاعتقادية، إلى جانب الحقول الدلالية المستقلة عن المشاركة في المصادر اللغوية، على أن الاشتراك في الجذر لا يكفي لوحدة المعنى، وأن معنى كل استعمال يجب أن يُستخرج من صورة اللفظ

وسياقه. وفي ضوء ذلك، لم تُستعمل جميع المواضع التسعة والأربعين التي حُدّدت لهذه المادة في نهج البلاغة بالمعنى الاعتقادي لـ«الشرك»، بل يعكس بعضها معاني لغوية وعرفية أخرى؛ ومن ثمّ يجري في ما يلي التمييز بين استعمالات هذه المادة بحسب صورة اللفظ وسياق كل موضع.

٤. استخراج مواضع ورود مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة وتصنيفها

استلزم تحليل علاقات التلازم اللفظي لمفهوم «الشرك» في كلام الإمام علي (ع) تحديد مدوّنة الدراسة واستخراج جميع مواضع ورود مادة «ش ر ك» ومشتقاتها في نهج البلاغة. ولهذا الغرض، روجعت المواضع المثبتة في المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ثم طوبقت مع النص الأصلي للتحقق من صيغة اللفظ وموضع وروده وقائله وسياقه (دشتي ومحمدي، ١٤٠٦: ٧٤٢-٧٤٣). وأظهرت المراجعة أن بعض المواضع الواردة في الفهرس تقع في العناوين، وبعضها جزء من آيات قرآنية، وبعضها منقول عن أشخاص آخرين؛ ولذلك، لم تُدرج جميعها ضمن مدوّنة الدراسة النهائية. وبعد الفحص والتنقية، حُددت ٤٩ حالة لورود المادة ومشتقاتها في الخطب والرسائل والحِكَم.

اعتمد الحصر على ورود إحدى الصيغ الصرفية أو الاشتقاقية للمادة في متن النص، مع استبعاد العناوين، والتحقق من نسبة الكلام إلى الإمام علي (ع) وطبيعة استعمال اللفظ في سياقه. واستُبعد موضعان من التحليل النهائي لعلاقات التلازم اللفظي: أولهما العبارة القرآنية «أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» الواردة في الخطبة ١٧٥، لأنها جزء من آية وليست استعمالًا مستقلًا للإمام، مع الإبقاء على عبارة «فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ» الواردة في السياق نفسه ضمن الشواهد المنسوبة إليه. وثانيهما عبارة «نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ» في الحكمة ١٩٣، إذ ينسبها النص إلى طلحة والزبير، فلا تُعدّ من كلام الإمام وفق معيار إسناد القول.

وتشمل الصيغ الواردة من المادة «شِرْك»، و«شَرِيك»، و«شَرِيكَان»، و«شُرَكَاء»، و«أَشْرَكَ»، وغيرها من المشتقات الفعلية والاسمية. غير أن هذه الصيغ لا تنتمي جميعها إلى مجال مفهومي واحد؛ فلفظ «شُرُك» في الخطبة ٢، مثلًا، يدل على الطرق ومعالمها، ولا يرتبط بالمفهوم العقدي للشرك (دشتي ومحمدي، ١٤٠٦: ٧٤٢-٧٤٣). لذلك، يُميَّز في التحليل بين الاستعمالات المتصلة بمفهوم الشرك العقدي والاستعمالات اللغوية غير المرتبطة به. كما لم يُدرج لفظ «شِرَاك» الوارد في عنوان الرسالة ٧١، بمعنى رباط النعل، ضمن الحالات الـ٤٩.

وتتوزع الحالات المحصاة على أقسام نهج البلاغة الثلاثة: ٢٥ موضعًا في الخطب، و١٩ في الرسائل، و٥ في الحِكَم، بإجمالي ٤٩ موضعًا. وقد عُدّ كل شاهد نصي مستقلًا؛ فإذا تكررت المادة في الخطبة أو الرسالة الواحدة، حُسب كل ورود على حدة.

الجدول ١. توزيع مواضع ورود مادة «ش ر ك» ومشتقاتها في نهج البلاغة

القسم	عدد المواضع
الخطب	٢٥
الرسائل	١٩
الحِكَم	٥
المجموع: ٤٩	

يمهّد هذا التوزيع وتنوع الصيغ الاشتقاقية لدراسة علاقات التلازم اللفظي وتحديد الأنماط الدلالية المرتبطة بمفهوم «الشرك» في كلام الإمام علي (ع). وفيما يلي، تُحلل الشواهد المستوفية للمعايير بصورة مستقلة، لتحديد المفردات والعناصر اللغوية المصاحبة لـ«الشرك» وتصنيفها وفق نوع العلاقة ودورها في بناء شبكته المفهومية.

٥. تحليل تلازم «الشرك» مع مفردات مختارة («الرياء»، و«الهوى»، و«التطهير»، و«الآثام والظلم»، و«الوارث والحوادث»)

بعد بيان الموقع البنيوي والإحصائي لمفهوم «الشرك» في نهج البلاغة، تأتي دراسة علاقات التلازم اللفظي بينه وبين العناصر اللغوية الأخرى خطوةً أولى للكشف عن شبكته المفهومية. ولا

تقتصر المفردات والمفاهيم المصاحبة لـ«الشرك» في كلام الإمام علي(ع) على أمثلة محدودة، بل يرتبط هذا المفهوم، في سياقات مختلفة، بمجموعة من الدوال اللغوية والمفهومية. غير أن هذه الدراسة اختارت خمسة محاور للتحليل التفصيلي، هي: «الرياء»، و«الهوى»، و«التطهير»، و«الآثام والظلم»، و«الوارث والحوادث»، لما تظهره الشواهد المدروسة من بروز هذه المحاور، ولما تتيحه من دراسة أبعاد مختلفة لاستعمال مادة «ش ر ك» في كلام الإمام.

ولا يقتصر هدف هذا القسم على تحديد المفردات المصاحبة لـ«الشرك»، بل يتناول كل عنصر في سياقه اللغوي، للكشف عن طبيعة علاقته بهذا المفهوم وأنماط التلازم بينهما ودلالات هذه العلاقة. وبناءً على ذلك، يُدرس سياق كل شاهد أولًا، ثم يُحلَّل دور المتلازم اللفظي في تشكيل الشبكة المفهومية لـ«الشرك». ويتناول التحليل المحاور الخمسة المذكورة، وصولًا إلى استخلاص المكونات الدلالية والمجالات المفهومية المرتبطة بـ«الشرك» في نهج البلاغة.

١.٥. تحليل التلازم اللفظي بين «الشرك» و«الرياء»

يرتبط لفظ «الرياء» في المصادر اللغوية بمعنى الظهور وإظهار العمل للآخرين، ويُستعمل اصطلاحًا للدلالة على أداء العمل بقصد استجلاب أنظار الناس واهتمامهم (ابن منظور، ١٤١٤: ١٤/ ٢٩١؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٢٥٨). ومن ثمّ، يتمثل أحد مكوناته الدلالية الأساسية في توجيه العمل نحو «الغير» ومراعاة نظر الآخرين، وهو ما يتيح دراسة صلته بمفهوم «الشرك»، إذ يرتبط هذا المفهوم في بعض مواضع كلام الإمام علي(ع) بتوجيه العمل والنية إلى غير الله.

تتضح هذه الصلة في عدة شواهد. ففي الخطبة ٢٣، يقول الإمام: «وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ». اقترن «الرياء» هنا بـ«السُّمعة» في سياق النهي عن نمط معين من التوجه في العمل. ويكشف هذا الاقتران عن ارتباط الرياء باستجلاب نظر الآخرين واهتمامهم، كما أن وروده بعد فعل «اعملوا» يربطه مباشرة بمجال السلوك والعمل. ويؤكد ذلك قوله: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ»، إذ يقابل بين توجيه العمل إلى غير الله والعمل ابتغاء مرضاته.

وفي الشاهد الثاني، الوارد في الحكمة ٢٧٦، يأتي التعبير «مُحَافِظاً عَلَى رِيَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي»، حيث يقترن «الرياء» بـ«الناس»، فيتحدد الطرف الذي يتوجه إليه اهتمام المرائي. ويكشف تتمة الكلام: «فَأُبْدِيَ لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي» عن الصلة بين الرياء ونظر الناس والتفاوت بين الظاهر والباطن. وهكذا، يسهم لفظ «الناس» في تشكيل دلالة الرياء في هذا السياق، المرتبطة بإظهار حسن العمل أمامهم مع اختلاف حقيقته عما يُظهر. وقد شرح ابن أبي الحديد الرياء هنا في ضوء إظهار العبادة أو العمل الصالح بقصد الشهرة واستجلاب اهتمام الناس، بدلًا من قصد التقرب إلى الله (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ٦/ ٣٦٢).

أما الشاهد الثالث، وهو الأبرز، فيرد في قوله: «وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ» (الخطبة: ٨٥). ففي هذا التركيب، يرتبط «الرياء» بـ«الشرك» ارتباطًا مباشرًا داخل البنية اللغوية نفسها. كما أن وصف الرياء بـ«يسير» يدل على أن قليله أيضًا يدخل في هذه الصلة. ومن المنظور الدلالي، يكشف هذا التلازم عن ارتباط مفهوم الشرك، في هذا السياق، ليس بالجانب الاعتقادي وحده، بل كذلك بتوجه النية والعمل. وتكمن أهمية الشاهد في أن العلاقة بين المفهومين مصرح بها في النص، لا مستنتجة فحسب من شبكة المعاني أو تحليل السياق. وقد تناولت شروح نهج البلاغة هذه الصلة أيضًا، موضعةً الرياء في مقابل إخلاص القصد لله (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ٦/ ٣٦٢؛ الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠: ٦/ ١٢٢).

وبناءً على هذه الشواهد، يمكن تحليل الرياء ضمن شبكة من المتلازمات اللفظية، منها «السُّمعة» و«الناس» و«العمل» و«غير الله». فـ«الناس» يمثلون جهة النظر والحكم، و«السُّمعة» وجهًا آخر لاستجلاب الاهتمام، و«العمل» المجال الذي يظهر فيه الرياء، بينما يحدد «غير الله» وجهة العمل المقابلة للإخلاص لله. وفي الجهة المقابلة، يبرز مفهوم «الإخلاص»، إذ يعرّف الإمام علي (ع) «كمال التوحيد» في مستهل نهج البلاغة بأنه «الإخلاصله» (الخطبة: ١). وبذلك يمكن استنباط صلة مفهومية بين «التوحيد» و«الإخلاص» ونفي الرياء في كلام الإمام، وهي صلة تستند إلى تحليل السياق والعلاقات المفهومية، لا إلى التعريفات اللغوية وحدها.

وخلاصة القول، تكشف دراسة التلازم بين «الرياء» و«الشرك» عن ارتباط الشرك، في بعض سياقات كلام الإمام علي(ع)، بتوجه النية والعمل. ويصرّح تعبير «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ» بهذه العلاقة مباشرة، فيما توضح صلات الرياء بـ«السُّمعة» و«الناس» و«العمل» و«غير الله» عناصرها اللغوية والمفهومية. ومن ثمّ، يمثل الرياء شاهدًا مباشرًا في شبكة التلازم المدروسة على ارتباط مفهوم الشرك بتوجه النية والعمل في كلام الإمام علي (ع).

٢.٥. تحليل التلازم اللفظي بين «الشرك» و«الهوى»

يرد لفظ «الهوى» في المصادر اللغوية بمعنيين رئيسين: الميل والرغبة من جهة، والسقوط والهبوط من جهة أخرى (ابن منظور، ١٤١٤: ١٥/ ٣٦٧؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٥٢٨؛ ابن فارس، ١٤٠٤: مادة «هوى»). وفي الاستعمال الأخلاقي والديني، يدل اللفظ، حين يرد في سياق الذم، غالبًا على الميول النفسية التي تصرف الإنسان عن إدراك الحق واتباعه. لذا، ينبغي التمييز بين معناه اللغوي العام واستعماله الأخلاقي والعقدي في نهج البلاغة عند تحليل موقعه في الشبكة المفهومية لـ«الشرك».

وتكشف مواضع ورود مادة «هوى» في نهج البلاغة عن تنوع دلالاتها؛ فبعضها يدل على السقوط، بينما يرتبط بعضها الآخر بالميول النفسية واتباع الرغبات. ففي الخطبة ٤٢، يرد «اتباع الهوى» مقترنًا بطول الأمل، ويقول الإمام علي (ع): «فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ». كما يُطرح اتباع الأهواء في الخطبة ٥٠ في سياق نشوء الاختلاف والضلال، ويرد تعبير «أَهْلُ الْهَوَى» في الخطبة ٨٦ وصفًا لمن ابتعدوا عن طريق الحق. ويركز التحليل هنا على المواضع التي يدل فيها «الهوى» على الميل النفسي المذموم المؤثر في توجيه سلوك الإنسان.

يرتبط «الهوى» في هذه الشواهد بمفردات وتعبيرات مثل «الاتباع» و«العمى» و«العقل»، فضلًا عن المفاهيم المتصلة بالحق والهداية. وتكشف هذه العلاقات عن شبكة دلالية لا يمثل فيها الهوى مجرد ميل باطني، بل قوة تؤثر في إدراك الإنسان وسلوكه. ومن ذلك قول الإمام: «وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى». فقد رُبط الهوى بالعمى من خلال لفظ «شريك»، بما يشير إلى اقترانه بحالة يضعف فيها إدراك الطريق الصحيح. ويربط ابن ميثم البحراني، في شرحه لهذا القول، الهوى بميل النفس، ويقارن أثره بالعجز عن رؤية الطريق السليم (ابن ميثم البحراني، ١٣٦٢: ٥/ ٣٥٢). وتفسر بعض الشروح العبارة على أن متبع الهوى، كالأعمى، لا يستطيع تمييز طريق السلامة على الوجه الصحيح.

وتتضح دلالة هذا الارتباط في ضوء تعبير «اتباع الهوى» وما يترتب عليه من الابتعاد عن الحق. ففي الخطبة ٤٢، لا يدل لفظ «الاتباع» على مجرد وجود ميل نفسي، بل على تحوله إلى توجه فعلي يؤثر في السلوك ويصدّ الإنسان عن الحق. ومن ثم، تكشف علاقة «الهوى» بـ«الاتباع»، من جهة، وبـ«الحق»، من جهة أخرى، عن موقعه ضمن شبكة يمكن أن تتعارض فيها الرغبات النفسية مع إدراك الحق واتباعه.

ويُعبَّر عن المعنى نفسه في قول الإمام: «وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوًى أَمِيرٍ» (الحكمة: ٢١١). ففي هذا التعبير، يقابل «العقل» «الهوى»، ويُصوَّر الهوى بصفة «أمير» يوقع العقل في الأسر. ويكشف هذا التلازم عن أثر الرغبة النفسية في قدرة الإنسان على الإدراك والحكم، وهو ما يجعله مكمّلًا دلاليًا لشاهد «وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى»، إذ يرتبط الهوى في كليهما بإضعاف القدرة على التمييز.

ومع ذلك، ينبغي التمييز بين علاقة «الهوى» بـ«الشرك» وعلاقة «الرياء» به. ففي حالة الرياء، ينص التعبير «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ» على علاقة مباشرة وصريحة بين المفهومين؛ أما في حالة الهوى، فلا يرد تركيب مماثل يجمع اللفظين مباشرة. بل تتشكل الصلة من خلال شبكة من العلاقات المحيطة: فالهوى يقترن بالاتباع، ويرتبط اتباعه بالصدّ عن الحق، كما يرد في سياقات أخرى مقترنًا بالعمى والعقل. لذلك، ينبغي فهم علاقته بالشرك بوصفها علاقة شبكية غير مباشرة، لا تلازمًا لفظيًا مباشرًا بين «الهوى» و«الشرك».

ويمكن تتبع وجه الصلة بين المجالين من خلال أثرهما في توجيه إرادة الإنسان وعمله. ففي الشرك العقدي، يُجعل غير الله شريكًا

في شأن من الشؤون المختصة بالله؛ أما في اتباع الهوى، فقد تتغلب الرغبة النفسية على إدراك الإنسان وقراره، فتعارض الهداية والأمر الإلهي. ولا تتطابق الحالتان من حيث المصداق أو المرتبة، ولا يصح اعتبار الهوى عين الشرك العقدي؛ لكن يمكن دراستهما ضمن الشبكة المفهومية من جهة علاقة الإنسان بالحق والهداية وتوجيه الإرادة والسلوك. وبذلك، يتصل الهوى بمفهوم الشرك على مستوى الامتداد المفهومي والشبكي في مجال السلوك والامتثال، لا على أساس التطابق بينهما.

وبناءً على ذلك، تتشكل شبكة التلازم المحيطة بالهوى في كلام الإمام علي (ع) من عناصر أبرزها «الاتباع» و«الحق» و«العمى» و«العقل»: إذ يدل الاتباع على تحول الميل إلى سلوك، ويمثل الحق القطب المقابل له، ويصور العمى اختلال الإدراك، بينما يمثل العقل قوة التمييز والحكم التي قد تقع تحت غلبة الهوى. وعند وضع هذه الشبكة إلى جانب مفهوم الشرك، يتضح أن الصلة بينهما لا تنشأ من التجاور اللفظي المباشر، بل من العلاقات الدلالية بين العناصر المحيطة بهما.

وخلاصة القول، يمثل «الهوى» شاهدًا على العلاقة الشبكية غير المباشرة بمفهوم الشرك. فالتعابير «وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى»، و«اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ»، و«وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوًى أَمِيرٍ» تربط الهوى باختلال الإدراك والابتعاد عن الحق والتأثير في إرادة الإنسان وسلوكه. وهكذا، بخلاف الرياء الذي يقدم شاهدًا على التلازم المباشر مع الشرك، يتيح الهوى، من خلال شبكة المفاهيم المرتبطة به، تفسير أحد أبعاد الامتداد الدلالي لمفهوم الشرك في مجال الإرادة والسلوك الإنساني.

٣.٥. تحليل التلازم اللفظي بين «الشرك» و«التطهير»

تدل مادة «طَهُرَ» في أصلها على النظافة وزوال الدنس؛ فقد عدّ ابن فارس أصلها دالًّا على الطهارة والنزاهة، ووضع الراغب الأصفهاني الطهارة في مقابل التلوث الحسي والمعنوي (ابن فارس، ١٤٠٤: مادة «طهر»؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٢١٤). كما أورد ابن منظور استعمالات هذه المادة في مجالات متعددة من الطهارة والنزاهة (ابن منظور، ١٤١٤: ١٠/ ٢١٨). وعليه، يتمثل المكون الدلالي الأساسي لـ«التطهير» في الانتقال من حالة التلوث إلى الطهارة وإزالة ما يحول دونها، وهو ما يتيح دراسة اقترانه بـ«الشرك» ضمن مجال مفهومي يتصل بالطهارة والتحرر والإصلاح.

وتتنوع مشتقات هذه المادة في نهج البلاغة بحسب السياق؛ فمنها ما يتصل بالطهارة الأخلاقية والمعنوية، أو طهارة الأنبياء والنفس، أو تنزيه الصفات الإلهية، ومنها ما يتعلق بالنظافة الحسية والمادية. أما الشاهد الأوثق صلة بموضوع الدراسة، فيرد في الحكمة ٢٤٤، حيث يقول الإمام علي (ع): «فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ». ويقيم هذا التركيب علاقة مباشرة بين «الإيمان» و«التطهير» و«الشرك».

تنتظم العبارة حول ثلاثة عناصر: «فَرَضَ»، الدال على الإلزام والتشريع؛ و«الْإِيمَانَ»، موضوع هذا التشريع؛ و«تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ»، الذي يبين وظيفة الإيمان التطهيرية في هذا السياق. ومن منظور التلازم اللفظي، يرتبط «الشرك» مباشرة بـ«التطهير»، كما يرتبط بالإيمان ضمن بنية دلالية واحدة؛ إذ يظهر الشرك بوصفه ما يتوجه إليه فعل التطهير، فيما يرتبط الإيمان بعملية التحرر منه. وقد تناول ابن أبي الحديد هذه الصلة في شرحه، مشيرًا إلى ارتباط الإيمان بالتطهر من الشرك (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ١٨/ ٤٢).

وتكتسب صيغة «تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ» أهمية خاصة؛ إذ تربط «مِن» عملية التطهير بالشرك، وتفيد التحرر منه والابتعاد عنه. غير أن هذه الصيغة وحدها لا تكفي للاستدلال على إزالة جميع آثار الشرك إزالةً كاملة، إذ يتطلب هذا الاستنتاج شواهد تفسيرية وقرائن إضافية.

كما يكشف اقتران «الإيمان» و«التطهير» بـ«الشرك» عن أن الإيمان لا يُطرح في هذا السياق بوصفه قضية ذهنية أو اعتقادية فحسب، بل يرتبط أيضًا بعملية التحرر من الشرك. وقد أكد الهاشمي الخوئي، في شرحه، مكانة الإيمان في بنية المعارف الدينية وصلته بتطهر الإنسان من الشرك (الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠: ٢٠/ ٣١؛ ٢١/ ٣٢٢). وهكذا، تتشكل بنية ثلاثية يرتبط فيها الإيمان بعملية التطهير، والشرك بالحالة التي يتوجه إليها هذا التطهير.

وبالمقارنة مع سائر استعمالات «التطهير» في نهج البلاغة، يتضح أن هذا الشاهد يتميز بتحديد «الشرك» موضوعًا مباشرًا

للتطهير، بخلاف المواضع المتصلة بالطهارة الأخلاقية أو الحسية. لذلك، يندرج الشرك هنا ضمن شبكة دلالية تتصل بالطهارة والتحرر والإصلاح. وينبغي فهم دلالة التلوث في هذا السياق بوصفها جزءًا من هذا المجال المفهومي المقابل للتطهير، لا تعريفًا مستقلًا وجوهريًا للشرك. وبذلك، يُعرض الشرك في هذه العبارة بوصفه حالة يرتبط الإيمان بالتحرر منها.

ومن منظور الشبكة المفهومية المدروسة، يمثل تلازم «التطهير» و«الشرك» شاهدًا مباشرًا على ارتباط هذا المفهوم بالإصلاح والتنقية الداخلية للإنسان في نهج البلاغة. فبينما تناول تحليل اقتران «الشرك» بـ«الرياء» توجّه النية والعمل، يكشف اقترانه بـ«التطهير» عن علاقة الشرك بعملية التحرر منه من خلال الإيمان. وبذلك، توضح العلاقة بين «الإيمان» و«التطهير» و«الشرك» بُعدًا آخر من أبعاد مفهوم الشرك في كلام الإمام علي(ع)، يتجاوز المجال الاعتقادي إلى مجال إصلاح النفس وتنقيتها.

٤.٥. تحليل التلازم اللفظي بين الشرك ومفردتي «الآثام» و«الظلم»

تُستعمل مفردتا «الآثام» و«الظلم» في نهج البلاغة ضمن مجالات دلالية ترتبط بالذنب والتعدّي والابتعاد عن الحق، وترتبطان في بعض السياقات بمادة «ش ر ك» ومفهوم الشرك الاعتقادي. وتنبع أهمية هاتين المفردتين في هذه الدراسة من شاهدين نصّيين يتيحان تحليل العلاقة بين الشرك والظلم من جهة، وبين مادة «ش ر ك» والآثام من جهة أخرى. ففي الخطبة ١٧٥ يُعدّ الشرك مصداقًا للظلم الذي لا يُغفر، بينما ورد الفعل «شَرِكَهُمْ» في الرسالة ٥٣ ضمن تركيب «فِي الْآثَامِ»، ثم اقترن بتعبير «إِخْوَانُ الظَّلَمَةِ». ويتيح الشاهدان دراسة العلاقة بين هذه العناصر على المستويين الاعتقادي والاجتماعي، مع التمييز بين الشرك بوصفه مفهومًا اعتقاديًا، والمشاركة التي تدل عليها مادة «ش ر ك» في الشاهد الثاني.

تدلّ مادة «إثم» في المصادر اللغوية على الذنب والسلوك الذي يحول دون بلوغ الخير والصلاح. وقد ذكر ابن فارس لها معنى البطء والتأخّر أيضًا، وربط الراغب الأصفهاني الإثم بالسلوك الذي يمنع الإنسان من بلوغ الخير والكمال (ابن فارس، ١٤٠٤: مادة «أثم»؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ١٥). أما «الظلم»، فيرتبط في أصل اللغة بوضع الشيء في غير موضعه اللائق، ويدلّ في الاستعمال الديني والأخلاقي على التعدّي على الحق وتجاوز الحدود (ابن فارس، ١٤٠٤: مادة «ظلم»؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٢٣٤). ومن ثمّ، يشترك اللفظان في الدلالة العامة على الانحراف عن الوضع المطلوب والابتعاد عن الحق، غير أن تحديد دلالتهما في نهج البلاغة يقتضي النظر في سياق كل شاهد على حدة.

تَرِد مشتقات «إثم» في نهج البلاغة في سياقات متعددة للتعبير عن الذنب وعواقبه، كما تُستعمل مفردة «الظلم» في علاقات متنوعة بالله والنفس والآخرين. ومن بين هذه المواضع، يكتسب شاهدان أهمية خاصة في التحليل الحالي. يقول الإمام علي (ع) في الخطبة ١٧٥، في بيان أقسام الظلم: «فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ». يندرج «الشِّرْكُ بِاللَّهِ» هنا صراحةً تحت عنوان «الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ»، فلا تقتصر العلاقة بين المفهومين على التجاور اللفظي، بل يُقدَّم الشرك بوصفه مصداقًا لنوع مخصوص من الظلم.

ويكشف هذا التركيب عن إحدى الصلات المفهومية المهمة بين الشرك والظلم في نهج البلاغة؛ إذ لا يُعرض الشرك في هذا الموضع بوصفه خطأً اعتقاديًا منفصلًا عن مفهوم الظلم، بل يُعدّ، من منظور الإمام علي (ع)، صورةً منه. وقد ربط شُرّاح نهج البلاغة هذا الظلم بوضع ما يختص بالله في غير موضعه اللائق، وإسناده إلى غيره (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ١٠/ ٢٨؛ الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠: ١٠/ ١٨٥). وبناءً على ذلك، يمكن تتبّع العنصر الدلالي المشترك بين المفهومين في الانحراف عن الحق ووضع الأمر الإلهي في غير موضعه المستحق.

أما الرسالة ٥٣، فتتيح سياقًا مختلفًا لدراسة علاقة مادة «ش ر ك» بالآثام والظالمين. يقول الإمام علي (ع)، في وصيته لمالك الأشتر بشأن المقرّبين والعاملين معه: «مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَئِمَّةِ وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ». يدلّ الفعل «شَرِكَهُمْ»، المشتق من مادة «ش ر ك»، على المشاركة في الآثام،

ثم يرتبط في السياق بتعبيري «أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ» و«إِخْوَانُ الظَّلَمَةِ». وتنبع أهمية هذا الشاهد من ظهور المادة نفسها في مجالين دلاليين مختلفين: فهي تدلّ في «الشرك» على اتخاذ شريك لله، بينما تدلّ في «شَرِكَهُمْ» على المشاركة في الذنب.

ويُعدّ التمييز بين الاستعمالين ضروريًا؛ لأن الاشتراك في الجذر لا يستلزم تطابق المعنى. ومع ذلك، يمكن بحث حضور مفهوم المشاركة العام في كليهما: فالشرك الاعتقادي يتصل بإشراك غير الله في شأن من شؤونه المختصة به، في حين يدلّ تركيب «شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ» في الرسالة ٥٣ على الاشتراك في الذنب ومصاحبة أهله. ويبيّن ذلك قدرة مادة «ش ر ك» في كلام الإمام علي (ع) على تفعيل مفهوم المشاركة ضمن مجالات دلالية متعددة. غير أن هذا الاشتراك الجذري لا يكفي لإثبات وحدة الدلالة، بل ينبغي فهم كل استعمال في ضوء سياقه وشبكته اللفظية.

كما يكشف اقتران «شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ» بتعبير «إِخْوَانُ الظَّلَمَةِ» عن البعد الاجتماعي لهذه الشبكة. فالآثام تَرِد هنا إلى جانب «أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ» و«إِخْوَانُ الظَّلَمَةِ»، وينتقل كلام الإمام من الذنب الفردي إلى مسألة اختيار المقرّبين والعاملين في بنية الحكم. وبذلك لا يُطرح الإثم بوصفه معصية فردية فحسب، بل تشمل المساءلة الأخلاقية والاجتماعية أيضًا المشاركة في الذنب ومساندة أهل المعصية والظلم. وقد أكّد ابن ميثم البحراني وابن أبي الحديد، في شرحهما لهذا الموضع، ضرورة تجنّب مصاحبة أهل المعصية والظلم، وما يترتب على هذه المصاحبة من عواقب (ابن ميثم البحراني، ١٣٦٢: ٤/ ٢٠٦؛ ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ١٦/ ١٢٤).

وعند الجمع بين الشاهدين، يتضح اختلاف مستويي العلاقة بين مفهوم الشرك ومادة «ش ر ك» من جهة، والظلم والآثام من جهة أخرى. ففي الخطبة ١٧٥ تتشكل العلاقة على المستوى المفهومي والاعتقادي، إذ يُقدَّم الشرك بوصفه مصداقًا للظلم. أما في الرسالة ٥٣، فتُستعمل مادة «ش ر ك» بمعنى المشاركة في الذنب، وتقترن بالآثام والظالمين. وهكذا تقع هذه العناصر، ضمن الشبكة اللفظية، في مجالات متصلة بالحق والتعدّي والذنب والمشاركة في السلوك المنحرف والمسؤولية الاجتماعية، من دون أن يعني هذا التقارب المفهومي تطابق مدلولاتها أو مصاديقها.

ومن هذا المنظور، تضيف الصلة بين الشرك والظلم بُعدًا مهمًا إلى الشبكة الدلالية لمفهوم الشرك؛ إذ يرتبط الشرك في هذا الموضع من نهج البلاغة بالتعدّي على الحق ووضع الأمر الإلهي في غير موضعه اللائق. كذلك، يبيّن استعمال مادة «ش ر ك» مع الآثام والظالمين في الرسالة ٥٣ أن مفهوم المشاركة يتجاوز معناه العام إلى مجال السلوك الاجتماعي والمسؤولية الأخلاقية. ومع ذلك، لا يصحّ اتخاذ هذا الشاهد دليلًا مباشرًا على الشرك الاعتقادي؛ فقيمته في هذه الدراسة تكمن في إظهار الطاقة الدلالية لمادة «ش ر ك» وصلتها بمجالات الذنب والمصاحبة والمسؤولية الاجتماعية.

وخلاصة القول إن تحليل الشاهدين يكشف عن مسارين مختلفين لارتباط الشبكة المفهومية للشرك بالظلم والآثام: أولهما تقديم الشرك بوصفه مصداقًا للظلم الذي لا يُغفر، وثانيهما استعمال مادة «ش ر ك» بمعنى المشاركة في الذنب واقترانها بالآثام والظالمين. ولا يقتضي هذان المساران مساواة الظلم والإثم والشرك، بل يبيّنان أن مفهوم الشرك في كلام الإمام علي (ع) يمكن أن يرتبط بقضايا الحق والتعدّي والمسؤولية الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية. ومن ثمّ، ينبغي تفسير البعد الاجتماعي لهذه الشبكة بالاستناد إلى العلاقات اللغوية والمفهومية المحددة التي يقيمها سياق نهج البلاغة بين هذه العناصر، لا بتحويل كل ظلم أو ذنب إلى شرك.

٥.٥. تحليل التلازم اللفظي بين مادة «ش ر ك» ومفردتي «الوارث» و«الحوادث»

يَرِد بعض استعمالات مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة ضمن سياقات تختلف دلالتها عن مفهوم الشرك الاعتقادي. ويتضح هذا التمييز بصورة خاصة في الحكمة ٣٢٩، حيث يقول الإمام علي(ع): «لِكُلِّ اِمْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: اَلْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ». فلفظة «شَرِيكَانِ» لا تُستعمل هنا بمعنى اتخاذ شريك لله، بل بمعناها اللغوي والعرفي، أي المشاركة في المال. ولذلك، لا يصحّ إدراج هذا الشاهد ضمن المواضع التي يُحلَّل فيها الشرك بوصفه مفهومًا اعتقاديًا وأخلاقيًا من دون توضيح منهجي. ومع ذلك، تكتسب دراسته أهمية في تحديد نطاق استعمال مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة، وبيان الحد الفاصل بين معناها اللغوي والاصطلاحي.

تدلّ مفردة «الوارث»، المشتقة من «وَرِثَ»، على انتقال المال أو الممتلكات من المتوفّى إلى غيره، ويُطلق اصطلاحًا على من تنتقل إليه أموال المتوفّى (ابن فارس، ١٤٠٤: مادة «ورث»؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ٥١٨). أما «الحوادث»، فهي جمع «حادثة»، من الجذر «ح د ث»، وتدلّ على الوقائع والأحداث التي تطرأ فتُحدث تغييرًا في الوضع القائم (ابن فارس، ١٤٠٤: مادة «حدث»؛ الراغب الأصفهاني، ١٤١٢: ١٧٢). وبناءً على ذلك، يمثّل «الوارث» و«الحوادث» عاملين مختلفين يؤثران في مصير مال الإنسان: أولهما انتقال المال بعد الموت، وثانيهما ما قد تُحدثه الوقائع الطارئة من تغيّر في الممتلكات.

وتؤدي البنية النحوية والدلالية للعبارة دورًا مهمًا في تحديد هذا الاستعمال. فتركيب «شَرِيكَانِ» مع «مَالِهِ» يوضح أن موضوع الكلام هو المشاركة في مصير مال الإنسان، فيما يفيد التعبير «لِكُلِّ اِمْرِئٍ» تعميم الحكم. ثم يُقدَّم «الْوَارِثُ» و«الْحَوَادِثُ» بوصفهما شريكين. وهكذا تنشأ علاقة دلالية بين «الشريكين» و«المال» و«الوارث» و«الحوادث»، تتضافر فيها هذه العناصر لتفعيل معنى المشاركة في مصير المال.

وتبيّن مواضع أخرى من استعمال مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة أنها لا تَرِد دائمًا بمعنى الشرك الاعتقادي، بل تُستعمل بعض مشتقاتها للدلالة على المشاركة والشراكة والاشتراك في شؤون مختلفة. ومن ثمّ، يقتضي تحليل الشبكة المفهومية لهذه المادة التمييز بين وحدة الصيغة اللغوية والمعنى الذي يفعّله السياق. وتمثّل الحكمة ٣٢٩ مثالًا واضحًا على ذلك؛ فعلى الرغم من اشتقاق «شَرِيكَانِ» من المادة نفسها التي اشتُقّ منها «الشِّرْك»، فإن دلالتها في هذا الموضع ليست اعتقادية، ولا يكفي الاشتراك في الجذر لإثبات وحدة المعنى.

ومن منظور التلازم اللفظي، يدلّ اقتران «الْوَارِثُ» و«الْحَوَادِثُ» بلفظة «شَرِيكَانِ» على أن مصير المال وبقاءه لا يخضعان بالكامل لإرادة الإنسان. فالوارث يمثّل انتقال المال بعد الموت، بينما تمثّل الحوادث الوقائع التي قد تغيّر ممتلكات الإنسان أو تنقصها أثناء حياته. وبهذا المعنى، تُستعمل «الشراكة» استعارةً للتعبير عن العوامل التي تسهم في تحديد مصير المال. وقد فسّر شُرّاح نهج البلاغة هذه العبارة في ضوء عدم دوام الممتلكات الدنيوية ومحدودية تعلّق الإنسان بها (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ١٩/ ٨٢).

ويمكن استخلاص دلالتين أساسيتين من هذا التلازم: الأولى محدودية سلطة الإنسان على بقاء ماله، إذ يتغيّر وضع ملكيته بالموت والحوادث؛ والثانية عدم استقرار الممتلكات الدنيوية وقابليتها للزوال، فالمال لا يكون بمنأى عن تأثير الحوادث في أثناء حياة صاحبه، ولا يبقى في حوزته بعد موته. ولا تفسّر هاتان الدلالتان مفهوم الشرك الاعتقادي مباشرةً، بقدر ما تكشفان عن سعة الدلالة التي تحملها لفظة «شريك» ووظيفتها التربوية في سياق الحكمة.

وتكمن أهمية الحكمة ٣٢٩ في هذه الدراسة في أنها تبيّن أن تحليل مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة من دون مراعاة السياق والمعنى المتعيّن في كل استعمال قد يؤدي إلى الخلط بين «الشرك الاعتقادي» و«الشراكة». ففي قول الإمام علي (ع): «فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ»، تَرِد لفظة «الشِّرْك» ضمن بنية اعتقادية تتصل بعلاقة الإنسان بالله؛ أما في الحكمة ٣٢٩، فتُفعِّل «شَرِيكَانِ»، ضمن شبكة تضم «مَالِهِ» و«الْوَارِثُ» و«الْحَوَادِثُ»، معنى المشاركة وتقاسم المصير. ولذلك، لا يكفي الاشتراك الاشتقاقي لإدراج هذه الألفاظ في شبكة دلالية واحدة، بل ينبغي أن يكون السياق التلازمي والمعنى الذي تؤديه اللفظة فيه معيار التحليل الأساسي.

وخلاصة القول إن الحكمة ٣٢٩ لا تُعدّ شاهدًا مباشرًا على مفهوم الشرك الاعتقادي، بل شاهدًا فاصلًا يوضح تعدّد دلالات مادة «ش ر ك» وضرورة التمييز بين استعمالها اللغوي واستعمالها الاصطلاحي. فمن جهة، يمنع هذا التمييز التوسّع غير المنضبط في الشبكة المفهومية للشرك؛ ومن جهة أخرى، يكشف عن توظيف الإمام علي (ع) الدلالة التي تحملها لفظة «شريك» في بيان عدم استقرار مال الإنسان وانتقاله. وعليه، ينبغي تحليل الصلة بين «الشريكين» و«الوارث» و«الحوادث» أساسًا في إطار المعنى اللغوي والوظيفة التربوية، لا بوصفها دلالة مباشرة على مفهوم الشرك الاعتقادي.

٦. المستويات الدلالية لعلاقات التلازم اللفظي واستعمالات مادة «ش ر ك»

تُظهر الشواهد المدروسة أن استعمالات مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة ليست موحّدة الدلالة، وأن تحليلها يقتضي مراعاة الصيغة اللفظية والسياق التلازمي والمعنى الذي يتفعّل في كل موضع. واستنادًا إلى المحاور الخمسة المدروسة، وهي «الرياء»، و«الهوى»، و«التطهير»، و«الآثام والظلم»، و«الوارث والحوادث»، يمكن التمييز بين أربعة مستويات للعلاقات، تختلف في مدى اتصالها بمفهوم الشرك الاعتقادي.

يتمثل المستوى الأول في العلاقة بين الشرك والتوجّه الباطني والأخلاقي للإنسان، ويبرز فيه الرياء بوضوح في قول الإمام علي(ع): «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ». فهذه العبارة تقيم علاقة مباشرة بين الرياء والشرك، وتربط المفهوم بتوجّه النية والعمل، لا بمجرد المظهر الظاهر للفعل. أما الهوى، فلا يرتبط بالشرك ارتباطًا مباشرًا، بل يتصل به من خلال شبكة مفهومية تشمل العمى واتباع الهوى والابتعاد عن الحق وأسر العقل، كما في قوله: «وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى» وقوله: «فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ». وعليه، ينبغي التمييز بين العلاقة المباشرة التي يظهرها شاهد الرياء، والصلة الشبكية غير المباشرة التي تكشفها شواهد الهوى.

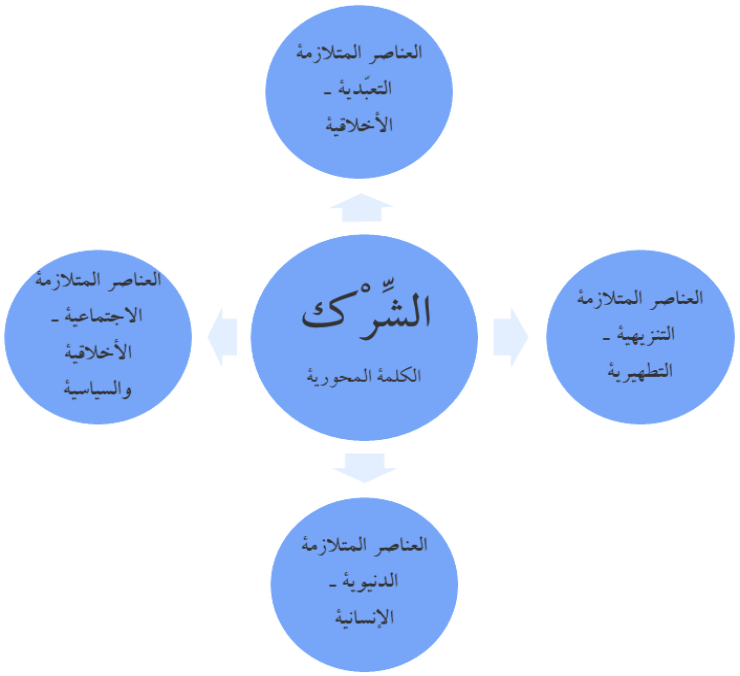
أما المستوى الثاني، فيتعلق بعلاقة الشرك بالتطهير والتحرر الاعتقادي. ففي الحكمة ٢٤٤، يقول الإمام علي (ع): «فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ»، فتربط العبارة بين الإيمان والتطهير والشرك، وتجعل الشرك الحالة التي يتحقق الابتعاد عنها بالإيمان. غير أن هذا التركيب لا يبرّر استنتاج جميع الدلالات اللاهوتية المرتبطة بالنجاسة أو التلوّث الجوهري؛ بل يثبت، في حدود دلالته المباشرة، الصلة بين الإيمان والتطهير من الشرك.

ويتمثل المستوى الثالث في العلاقة بين الشرك ومادة «ش ر ك» من جهة، ومجالات الذنب والظلم والمسؤولية الاجتماعية من جهة أخرى. ففي الخطبة ١٧٥، يقول الإمام علي (ع): «فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ»، فيُدرج الشرك ضمن الظلم الذي لا يُغفر. ولا يعني ذلك أن كل ظلم شرك أو أن المفهومين متطابقان، بل إن النص يقدّم الشرك بوصفه مصداقًا لنوع مخصوص من الظلم. وفي المقابل، يَرِد في الرسالة ٥٣ التعبير: «مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ ... وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ»، حيث يدلّ الفعل «شَرِكَهُمْ» على المشاركة في الذنب، لا على الشرك الاعتقادي. ويكشف هذا الاستعمال عن قدرة المادة على التعبير عن المشاركة في السلوك الاجتماعي المنحرف، مع ضرورة التمييز بين هذا المعنى والمعنى الاعتقادي للشرك.

أما المستوى الرابع، فيتمثل في الاستعمال اللغوي والعرفي للمادة، كما في الحكمة ٣٢٩: «لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ». فلفظة «شَرِيكَانِ» تعني هنا المشاركة في مصير المال، ولا ترتبط مباشرةً بمفهوم «الشِّرْكُ بِاللَّهِ». ويمثّل الوارث انتقال المال بعد الموت، بينما تشير الحوادث إلى ما قد يطرأ على الممتلكات من تغيّر أو نقصان في حياة صاحبها. ويؤكد هذا الشاهد عدم استقرار المال ومحدودية قدرة الإنسان على التحكم في بقائه، لكنه يُعدّ أساسًا شاهدًا على تعدّد دلالات المادة وضرورة تحديد المعنى وفق السياق، لا دليلًا مباشرًا على الشرك الاعتقادي.

وتبيّن هذه المستويات أن علاقات التلازم اللفظي واستعمالات مادة «ش ر ك» في نهج البلاغة لا تشكّل شبكة متجانسة. فالعلاقة بالشرك الاعتقادي مباشرة في تعبيري «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ» و«تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ»، بينما تتشكل الصلة بالهوى من خلال مفاهيم مرتبطة به، مثل العمى واتباع الهوى والحق. وفي «شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ» تدلّ المادة على المشاركة في الذنب، أما «شَرِيكَانِ» في الحكمة ٣٢٩ فتُفعّل معنى الشراكة في المال.

وبناءً على ذلك، لا يكفي الاشتراك الجذري لإدراج جميع مشتقات مادة «ش ر ك» في شبكة دلالية واحدة؛ بل ينبغي تحليل الصيغة اللفظية والبنية النحوية والمتلازمات اللفظية وسياق الكلام والمعنى المتعيّن في كل استعمال. فالشبكة المفهومية للشرك في كلام الإمام علي (ع) تتألف من علاقات مباشرة وروابط شبكية واستعمالات لغوية متميزة. ويسمح هذا التفريق بتحديد الصلات بين الأبعاد الاعتقادية والأخلاقية والاجتماعية للمادة، من دون توسيع مفهوم الشرك توسعًا غير منضبط.



٧. النتيجة

أُجريت هذه الدراسة بهدف الكشف عن الشبكة المفهومية لمادة «ش ر ك» في نهج البلاغة، بالاستناد إلى نموذج توشيهيكو إيزوتسو في علم الدلالة، مع التركيز على العلاقات التلازمية. وتُعرض نتائج الدراسة، وفقًا لأسئلة البحث المطروحة، على النحو الآتي:

١) لاستخدام مادة «ش ر ك» في نصوص الخطب والرسائل والحِكَم، واختيرت متلازماتها ضمن خمسة محاور، هي: «الرياء»، و«الهوى»،) في الإجابة عن السؤال الأول، تمّ رصد ٤٩ موضعًا و«التطهير»، و«الآثام والظلم»، و«الوارث والحوادث»، وذلك لإخضاعها للتحليل التفصيلي. ولا تمثّل هذه المحاور جميع المتلازمات الواردة مع مادة «ش ر ك» في كلام الإمام علي (عليه السلام)، وإنما تتميز بقدر أكبر من البروز في الشواهد المدروسة، كما تكشف عن أبعاد مختلفة لاستعمال هذه المادة. ففي محور «الرياء»، ترد مادة «ش ر ك» متلازمة مع الرياء في عبارة «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ»؛ وفي محور «الهوى»، تتصل بها من خلال مفاهيم مثل «الاتباع»، و«العمى»، و«الحق»، و«أسر العقل»؛ وفي محور «التطهير»، ترتبط بالإيمان في قوله: «فَرَضَ اللَّهُ الإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ»؛ وفي محور «الآثام والظلم»، ترد في قوله «الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ» في الخطبة ١٧٥، وفي عبارة «شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ» في الرسالة ٥٣؛ أما في محور «الوارث والحوادث»، فتظهر في لفظ «شَرِيكَانِ» الوارد في الحكمة ٣٢٩.

٢) في الإجابة عن السؤال الثاني، أظهر تحليل الشواهد المختارة أن فهم دلالة مادة «ش ر ك» في كلام الإمام علي (عليه السلام) لا يتحقق بمجرد الرجوع إلى معناها المعجمي أو تعريفها الاصطلاحي، بل يقتضي مراعاة صيغة الكلمة، والبنية اللغوية، وسياق التلازم، والمعنى المتحقق في كل استعمال، في آنٍ واحد. وانطلاقًا من هذا المنهج، يمكن تفسير العلاقات المدروسة على أربعة مستويات متميزة.

في المستوى الأول، تحتل «الرياء» مكانة بارزة في التلازم المباشر بين الشرك والمفاهيم المرتبطة بالتوجه الداخلي للإنسان. فالتعبير «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ» يقيم علاقة صريحة بين الرياء والشرك، ويكشف أن الشرك في هذا السياق لا يقتصر على صورة السلوك التعبدي الظاهر، بل يرتبط أيضًا بتوجه النية ودافع العمل. في المقابل، لا يرتبط «الهوى» بالشرك ارتباطًا مباشرًا، وإنما يتصل به ضمن شبكة دلالية من خلال مفاهيم مثل «الاتباع»، و«العمى»، و«الحق»، و«أسر العقل». ومن ثمّ، تتمثل نتيجة الدراسة في هذا الجانب في التمييز بين التلازم المباشر والارتباط

الشبكي؛ وهو تمييز يحول دون التعامل مع «الرياء» و«الهوى» بوصفهما مفهومين متطابقين في علاقتهما بالشرك.

وفي المستوى الثاني، يكشف ارتباط الشرك بمفهوم التطهير والتنقية، من خلال العبارة «فَرَضَ اللَّهُ الإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ»، عن اقتران الإيمان في بنية الخطاب العلوي بالابتعاد عن الشرك والتطهر منه. ويُصوّر هذا التلازم الشرك، في هذا السياق، بوصفه حالة يقابلها الإيمان ويؤدي إلى التحرر منها. ويمكن استنتاج العلاقة بين الشرك وعملية التطهير العقدي والأخلاقي من هذا الشاهد، من دون أن تُنسب إلى مفهوم التطهير دلالات أخرى تتجاوز ما تدل عليه البنية اللغوية مباشرة.

وفي المستوى الثالث، يتيح ارتباط مادة «ش ر ك» بمجال الظلم والإثم والمسؤولية الاجتماعية التمييز بين استعمالين مختلفين. ففي الخطبة ١٧٥، تضع عبارة «فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ» الشرك ضمن الظلم الذي لا يُغفر، وبذلك تقيم علاقة بين المفهومين. أما في الرسالة ٥٣، فإن عبارة «شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ» تختلف من حيث دلالتها، إذ استُعملت مادة «ش ر ك» فيها بمعنى المشاركة والإسهام في الإثم. ولذلك، فإن الشاهدين يندرجان ضمن مجال من المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية، لكن لا ينبغي إقامة تطابق دلالي بين «الشِّرْكُ بِاللَّهِ» و«شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ». ويبيّن هذا التمييز أن الاشتراك في الأصل الاشتقاقي لا يكفي، بمفرده، لتحديد معنى اللفظ ضمن الشبكة المفهومية.

وفي المستوى الرابع، تمثل الحكمة ٣٢٩ شاهدًا واضحًا على تعدد معاني مادة «ش ر ك» في استعمالها اللغوي والعرفي، إذ يقول الإمام علي (عليه السلام): «لِكُلِّ اِمْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: اَلْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ». ففي هذا الموضع، استُعمل لفظ «شريك» بمعناه العرفي، أي الشريك والمساهم في المال، وجُعل «الوارث» و«الحوادث» عاملين مؤثرين في مصير أموال الإنسان. وتكمن أهمية هذا الشاهد بالنسبة إلى الدراسة الحالية في أنه يبيّن أنه حتى في مدونة يتناول موضوعها دراسة مفهوم «الشرك»، لا يمكن حمل جميع مشتقات مادة «ش ر ك» على معناها العقدي. ومن ثمّ، فإن تحديد موقع كل شاهد ضمن الشبكة المفهومية يستلزم تشخيص المعنى المتحقق في سياقه.

وتُظهر حصيلة هذه النتائج أن الشبكة المفهومية للشرك في نهج البلاغة ليست شبكة أحادية المستوى، ولا تتكون من علاقات متجانسة النوع. ففي عبارتي «يَسِيرُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ» و«تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ»، تكون علاقة التلازم بالمفهوم العقدي للشرك مباشرة وصريحة؛ أما في محور «الهوى»، فتتشكل العلاقة من خلال شبكة من المفاهيم المحيطة؛ وفي عبارة «شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ»، تُفعّل مادة «ش ر ك» معنى المشاركة في السلوك الاجتماعي المنحرف؛ بينما يحمل لفظ «شريك» في الحكمة ٣٢٩ معنى الشراكة والمساهمة المادية والعرفية.

وبناءً على ذلك، يصوغ كلام الإمام علي (عليه السلام) مفهوم الشرك في ارتباطه بمجموعة من المفاهيم العقدية والأخلاقية والاجتماعية، غير أن هذه الروابط ليست متساوية من حيث نوع العلاقة ودرجة قوتها. وتتمثل أهم نتيجة منهجية للدراسة في ضرورة التمييز بين الاشتراك الاشتقاقي، والتلازم المباشر، والارتباط الشبكي، والاستعمال المعجمي لمادة «ش ر ك». وعليه، فإن التحليل الدقيق للشبكة المفهومية للشرك يقتضي دراسة كل شاهد في ضوء صيغته اللغوية، وسياق تلازمه، والمعنى المتحقق فيه، بدلًا من التعامل مع جميع مشتقات هذه المادة على أنها متطابقة في الدلالة.

المصادر والمآخذ

القرآن الكريم.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٣٧٨هـ) .*شرح نهج البلاغة* .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

ابن فارس، أحمد بن فارس (١٤٠٤هـ) .*معجم مقاييس اللغة* .تحقيق عبد السلام محمد هارون. قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) .*لسان العرب* .تحقيق جمال الدين ميردامادي. بيروت: دار الفكر.

ابن ميثم البحراني، ميثم بن علي (١٣٦٢هـ ش) .*شرح نهج البلاغة* .ترجمة محمد باقر الكمرهئي. طهران: مؤسسة نهج البلاغة.

إبراهيم مصطفى وآخرون (د.ت) .*المعجم الوسيط* .إسطنبول: دار الدعوة.

إيزوتسو، توشيهيكو (١٣٧٨هـ ش) .*المفاهيم الأخلاقية والدينية في القرآن الكريم* .ترجمة فريدون بدرهئي. طهران: نشر وبحث فرزان روز.

إيزوتسو، توشيهيكو (١٣٨١هـ ش) .*الله والإنسان في القرآن* .ترجمة أحمد آرام. طهران: شركة الانتشار المساهمة، الطبعة الخامسة.

باقري، مهري (١٣٨٨هـ ش) .*مقدمات في علم اللغة* .طهران: دار قطره.

بستاني، فؤاد أفرام (١٣٧٥هـ ش) .*فرهنگ ابجدى الفبايى (عربى ـ فارسى): الترجمة الكاملة*

للمنجد الابجدي. ترجمة رضا مهيار. طهران: إسلامي، الطبعة الثانية.

پورمولا، سيد محمد هاشم؛ غلامي، مرجان؛ بن‌زاده، راضية (١٣٩٤هـ ش). «دراسة دلالية لمفهوم العدل في القرآن الكريم على أساس منهج إيزوتسو». *«بحوث القرآن والحديث»*، السنة ٤٨، العدد ١.

دشتي، محمد؛ محمدي، كاظم (١٤٠٦هـ ش). *المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة*. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (١٤١٢هـ). *مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت: دار القلم.

سبحاني، جعفر (١٣٨٠هـ ش). *حدود التوحيد والشرك في القرآن*. ترجمة مهدي عزيزان. طهران: دار مشعر.

سجادي، جعفر (١٣٨٧هـ ش). *معجم الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات العرفانية*. طهران: مكتبة طهوري.

شاممحمدي، مريم؛ كريمي‌نيا، محمد مهدي؛ أنصاري مقدم، مجتبى (١٤٠٠هـ ش). «دراسة العلاقة بين النفاق والرياء في القرآن ونهج البلاغة على أساس التناص». *«بحوث ودراسات العلوم الإسلامية»*، المجلد ٣، العدد ٢٦.

الشريف الرضي، محمد بن حسين (١٤١٤هـ). *نهج البلاغة*. تحقيق صبحي صالح. قم: هجرت، الطبعة الأولى.

الشريف الرضي، محمد بن حسين (١٣٧٩هـ ش). *شرح نهج البلاغة*. شرح علي نقي فيض الإسلام الأصفهاني. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر لمؤلفات فيض الإسلام.

صفوي، كورش (١٣٨٣هـ ش). *مدخل إلى علم الدلالة*. طهران: سورة مهر.

الطباطبائي، سيد محمد حسين (١٤١٧هـ). *الميزان في تفسير القرآن*. قم: مكتب النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين.

الطريحي، فخر الدين بن محمد (١٣٧٥هـ ش). *مجمع البحرين*. طهران: مرتضوي.

علي‌خاني، إسماعيل (١٣٨٩هـ ش). «تحليل دلالي لمفهوم القرب إلى الله في القرآن الكريم». *«قرآن شناخت»*، العدد ٥.

علي حسن مزبان (١٣٩٤هـ ش). *مدخل إلى علم الدلالة في اللغة العربية*. ترجمة فرشيد تركاشوند. طهران: سمت.

عمر، أحمد مختار (١٣٨٦هـ ش). *علم الدلالة*. ترجمة حسين سيدي. مشهد: جامعة فردوسي مشهد.

قاسمي حامد، مرتضى (١٣٨٦هـ ش). «نظرة في آثار اتباع الهوى والالتزام بالآمال الطويلة في الخطبة ٤٢ من نهج البلاغة». *«فروغ وحدت»*، العدد ٨.

قرشي بنابي، علي أكبر (١٣٦٠هـ ش). *قاموس القرآن*. طهران: دار الكتب الإسلامية.

قرشي بنابي، علي أكبر (١٣٨٠هـ ش). *مفردات نهج البلاغة*. طهران: المركز الثقافي للنشر قبلة.

لساني فشاركي، محمد علي؛ أكبري‌راد، طيبة (١٣٨٥هـ ش). «تطبيق مناهج علم الدلالة في القرآن الكريم». *«صحيفة مبين»*، العدد ٣٩.

مانفرد بي‌يروش (١٣٦٣هـ ش). *علم اللغة الحديث*. ترجمة محمد رضا باطني. طهران: آگاه.

المجلسي، محمد باقر (١٤٠٣هـ). *بحار الأنوار*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمدي مزرعة شاهي، مجتبى؛ تهامي سربناني، مهدية السادات (١٣٩٨هـ ش). «دراسة دلالية لمفهوم الشرب في القرآن على أساس العلاقات التلازمية». *«دراسات أسلوبية في القرآن الكريم»*، العدد ١ (العدد المتسلسل ٥).

مطيع، مهدي؛ پاكتچي، أحمد؛ نامور مطلق، بهمن (١٣٨٨هـ ش). «مدخل إلى استخدام مناهج علم الدلالة في الدراسات القرآنية». *«البحث الديني»*، العدد ١٨.

مهدي‌يف، آقابالا (١٣٨٠هـ ش). *الشرك وأبعاده في القرآن*. رسالة ماجستير، بإشراف محمد علي لساني فشاركي، جامعة تربية مدرس.

مؤمني، علي (١٣٩٤هـ ش). *دراسة الشرك من وجهة نظر متكلمي الفريقين ومقارنته بنهج البلاغة*. رسالة ماجستير، بإشراف حسين فلاحي أصل، جامعة لرستان.

النراقي، محمد مهدي (١٣٧٧هـ ش). *جامع السعادات*. قم: الإسماعيليان.

هاشمي خوئي، حبيب الله (١٤٠٠هـ). *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*. طهران: المكتبة الإسلامية.

يول، جورج (١٣٧٨هـ ش). *التداولية*. ترجمة محمد عموزاده مهدي‌رجي ومنوجهر توانگر. طهران: سمت.

References

Al-Qur'an al-Karim.

Ali Hasan Mazban (1394 SH). Daramadi bar Elm-e Ma'na dar Zaban-e Arabi. Translated by Farshid Torkashvand. Tehran: SAMT. [In Arabic]

Alikhani, Esmaeil (1389 SH). "Tahlil-e Dalali-ye Mafhum-e Qorb be Khoda dar Qur'an-e Karim." Qur'an Shenakht, No. 5. [In Arabic]

Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1403 AH). Bihar al-Anwar. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. [In Arabic]

Al-Raghib al-Isfahani, Husayn ibn Muhammad (1412 AH). Mufradat Alfaz al-Qur'an. Beirut: Dar al-Qalam. [In Arabic]

Al-Sharif al-Radi, Muhammad ibn Husayn (1379 SH). Sharh Nahj al-Balaghah. Commentary by Ali Naqi Feiz al-Islam al-Isfahani. Tehran: Mu'assasat-e Chap va Nashr-e Mo'allafat-e Feiz al-Islam. [In Arabic]

Al-Sharif al-Radi, Muhammad ibn Husayn (1414 AH). Nahj al-Balaghah. Edited by Subhi Salih. Qom: Hijrat, 1st ed. [In Arabic]

Bagheri, Mehri (1388 SH). Moqaddamat dar Elm-e Zaban. Tehran: Nashr-e Qatreh. [In Arabic]

Bierwisch, Manfred (1363 SH). Elm-e Zaban-e Modern. Translated by Mohammad Reza Bateni. Tehran: Agah.

Boustani, Fu'ad Afram (1375 SH). Farhang-e Abjadi-ye Alifba'i (Arabi–Farsi): Tarjome-ye Kamel-e al-Munjid al-Abjadi. Translated by Reza Mahyar. Tehran: Eslami, 2nd ed. [In Arabic]

Dashti, Mohammad, and Mohammadi, Kazem (1406 SH). Al-Mu'jam al-Mufahras li-Alfaz Nahj al-Balaghah. Qom: Mu'assasat al-Nashr al-Islami, affiliated with the Society of Seminary Teachers. [In Arabic]

Hashemi Khoei, Habib Allah (1400 AH). Minhaj al-Bara‘ah fi Sharh Nahj al-Balaghah. Tehran: Al-Maktabah al-Islamiyyah. [In Arabic]

Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid ibn Hibat Allah (1378 AH). Sharh Nahj al-Balaghah. Cairo: Dar Ihya’ al-Kutub al-Arabiyyah. [In Arabic]

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris (1404 AH). Mu‘jam Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Qom: Maktab al-I‘lam al-Islami. [In Arabic]

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (1414 AH). Lisan al-Arab. Edited by Jamal al-Din Mirdamadi. Beirut: Dar al-Fikr. [In Arabic]

Ibn Maytham al-Bahrani, Maytham ibn Ali (1362 SH). Sharh Nahj al-Balaghah. Translated by Muhammad Baqir al-Kamra’i. Tehran: Mu’assasat Nahj al-Balaghah. [In Arabic]

Ibrahim Mustafa et al. (n.d.). Al-Mu‘jam al-Wasit. Istanbul: Dar al-Da‘wah. [In Arabic]

Izutsu, Toshihiko (1378 SH). Al-Mafahim al-Akhlaqiyyah wa al-Diniyyah fi al-Qur’an al-Karim. Translated by Fereydoun Badre’i. Tehran: Nashr va Pazhuhesh-e Farzan-e Ruz.

Izutsu, Toshihiko (1381 SH). Allah wa al-Insan fi al-Qur’an. Translated by Ahmad Aram. Tehran: Sherkat-e Entesharat-e Sahami, 5th ed.

Lesani Fasharaki, Mohammad Ali, and Akbari Rad, Tayyebeh (1385 SH). “Tatbiq-e Ravesh-haye Elm-e Ma‘na dar Qur’an-e Karim.” Sahifeh-ye Mobin, No. 39. [In Arabic]

Mahdiev, Aghabala (1380 SH). Shirk va Ab‘ad-e An dar Qur’an. Master’s thesis, supervised by Mohammad Ali Lesani Fasharaki, Tarbiat Modares University. [In Arabic]

Mohammadi Mazra‘eh Shahi, Mojtaba, and Tahami Sarbanani, Mahdieh al-Sadat (1398 SH). “Barrasi-ye Dalali-ye Mafhum-e Shorb dar Qur’an bar Asas-e Ravabet-e Telazomi.” Motale‘at-e Sabkshenakhti dar Qur’an-e Karim, No. 1 (Serial No. 5). [In Arabic]

Momeni, Ali (1394 SH). Barrasi-ye Shirk az Didgah-e Motekalleman-e Fareqayn va Moqayese-ye An ba Nahj al-Balaghah. Master’s thesis, supervised by Hossein Fallahi Asl, Lorestan University. [In Arabic]

Moti‘i, Mehdi; Pakatchi, Ahmad; and Namvar Motlaq, Bahman (1388 SH). “Daramadi bar Karbord-e Ravesh-haye Elm-e Ma‘na dar Motale‘at-e Qur’ani.” Pazhuhesh-e Dini, No. 18. [In Arabic]

Naraqi, Mohammad Mahdi (1377 SH). Jami‘ al-Sa‘adat. Qom: Al-Isma‘iliyan. [In Arabic]

Omar, Ahmad Mukhtar (1386 SH). Elm al-Dalalah. Translated by Hossein Seyyedi. Mashhad: Ferdowsi University of Mashhad. [In Arabic]

Pourmola, Seyyed Mohammad Hashem; Gholami, Marjan; and Benzadeh, Razieh (1394 SH). “Barrasi-ye Dalali-ye Mafhum-e Adl dar Qur’an-e Karim bar Asas-e Ravesh-e Izutsu.” Pazhuhesh-haye Qur’an va Hadith, Vol. 48, No. 1. [In Arabic]

Qasemi Hamed, Morteza (1386 SH). “Negahi be Asar-e Eteba‘-e Hava va Eltezam be Arezuhaye Deraz dar Khotbeh-ye 42-ye Nahj al-Balaghah.” Forugh-e Vahdat, No. 8. [In Arabic]

Qorashi Banaei, Ali Akbar (1360 SH). Qamus al-Qur’an. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah. [In Arabic]

Qorashi Banaei, Ali Akbar (1380 SH). Mofradat-e Nahj al-Balaghah. Tehran: Markaz-e Farhangi-ye Qebleh. [In Arabic]

Safavi, Kourosh (1383 SH). Daramadi bar Elm-e Ma‘na. Tehran: Sureh Mehr.

Sajjadi, Ja‘far (1387 SH). Farhang-e Estelahat va Ta‘birat-e Erfani. Tehran: Ketabkhaneh-ye Tahuri. [In Arabic]

Shahmohammadi, Maryam; Kariminejad, Mohammad Mahdi; and Ansari Moqaddam, Mojtaba (1400 SH). “Barrasi-ye Rabeteh-ye Nefaq va Riya dar Qur’an va Nahj al-Balaghah bar Asas-e Tanaṣṣ.” Pazhuhesh-ha va Motale‘at-e Olum-e Eslami, Vol. 3, No. 26. [In Arabic]

Subhani, Ja‘far (1380 SH). Hudud-e Tawhid va Shirk dar Qur’an. Translated by Mehdi Azizian. Tehran: Nashr-e Mesh‘ar. [In Arabic]

Tabataba’i, Seyyed Mohammad Hossein (1417 AH). Al-Mizan fi Tafsir al-Qur’an. Qom: Maktab al-Nashr al-Islami, affiliated with the Society of Seminary Teachers. [In Arabic]

Toreihi, Fakhr al-Din ibn Muhammad (1375 SH). Majma‘ al-Bahrayn. Tehran: Mortazavi. [In Arabic]

Yule, George (1378 SH). Pragmatik. Translated by Mohammad Amouzadeh Mahdi Raji and Manouchehr Tavangar. Tehran: SAMT.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال نهم، شماره دوم، پیاپی هجدهم، بهار و تابستان ۱۴۰۵ (۱۷۷-۱۹۶)
DOI: 10.30473/anb.2026.79836.1526

«مقاله پژوهشی»

تحلیل شبکه مفهومی «شرک» در نهج‌البلاغه با تاکید بر روابط همنشینی (بر اساس الگوی معناشناسی ایزوتسو)

محمدسبحان ماهری قمی[۱]، محمدرضا پیرچراغ[۲*]

۱. کارشناس ارشد نهج‌البلاغه، گروه علوم قرآن و حدیث، دانشکده علوم و تحقیقات اسلامی، دانشگاه بین‌المللی امام خمینی، قزوین، ایران.
۲. دانشیار، گروه علوم قرآن و حدیث، دانشکده علوم و تحقیقات اسلامی، دانشگاه بین‌المللی امام خمینی، قزوین، ایران.

نویسنده مسئول:
محمدرضا پیرچراغ
رایانامه: m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۷/۲۱
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۸/۱۸

چکیده

معناشناسی ساختاری با بررسی روابط میان واژه‌ها در بافت زبانی، امکان شناسایی بخشی از دلالت‌های مفهومی متون دینی را فراهم می‌کند. مفهوم «شرک» از مفاهیم مهم اعتقادی در نهج‌البلاغه است که در کنار کاربرد اصطلاحی، در شبکه‌ای از واژگان و ساخت‌های زبانی مرتبط با مفاهیم اعتقادی، اخلاقی و اجتماعی به کار رفته است. پژوهش حاضر با هدف بررسی شبکه مفهومی «شرک» در نهج‌البلاغه، بر اساس الگوی معناشناسی توشیهیکو ایزوتسو و با تمرکز بر روابط همنشینی انجام شده و در پی پاسخ به این پرسش‌هاست: ۱) همنشین‌های «شرک» و ماده «ش‌ر‌ک» در نهج‌البلاغه کدام‌اند؟ ۲) این همنشین‌ها چه نوع ارتباطی با «شرک» دارند و چه تصویری از شبکه مفهومی آن به دست می‌دهند؟ روش پژوهش توصیفی ـ تحلیلی و شیوه گردآوری داده‌ها کتابخانه‌ای است. در پاسخ به پرسش نخست، موارد کاربرد ماده «ش‌ر‌ک» در نهج‌البلاغه احصا و با توجه به صورت واژه، بافت همنشینی و معنای فعال‌شده در سیاق بررسی شده است. سپس، پنج محور همنشینی «ریا»، «هوی»، «تطهیر»، «آثام و ظلم» و «وارث و حوادث» برای تحلیل دقیق‌تر انتخاب شده‌اند. در پاسخ به پرسش دوم، یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که در برخی موارد، مانند همنشینی «ریا» و «تطهیر» با «شرک»، رابطه‌ای مستقیم میان این مفاهیم برقرار است؛ درحالی‌که ارتباط «هوی» با شرک بیشتر در سطح شبکه مفهومی و از طریق واژگان پیرامونی شکل می‌گیرد. همچنین، همنشینی ماده «ش‌ر‌ک» با «آثام» و «ظلم» ظرفیت معنایی آن را در حوزه مشارکت در رفتارهای نادرست و مسئولیت اجتماعی آشکار می‌سازد. در مقابل، کاربرد «شریکان» در کنار «وارث» و «حوادث» در حکمت ۳۲۹، نمونه‌ای از کاربرد لغوی و عرفی این ماده است و بر ضرورت تفکیک معنای اصطلاحی «شرک» از دیگر کاربردهای ماده «ش‌ر‌ک» دلالت دارد. برآیند پژوهش نشان می‌دهد که تحلیل همنشینی مفهوم شرک در نهج‌البلاغه، مستلزم تفکیک میان همنشینی مستقیم، پیوند شبکه‌ای و کاربردهای لغوی ماده «ش‌ر‌ک» است؛ تفکیکی که از یکسان‌انگاری همه مشتقات این ماده جلوگیری کرده و به ترسیم دقیق‌تر شبکه مفهومی شرک در کلام امام علی(ع) کمک می‌کند.

واژه‌های کلیدی

نهج‌البلاغه، شرک، معناشناسی، توشیهیکو ایزوتسو، روابط همنشینی.

استناد به این مقاله:

ماهری قمی، محمدسبحان و پیرچراغ، محمدرضا. (۱۴۰۵). تحلیل شبکه مفهومی «شرک» در نهج‌البلاغه با تاکید بر روابط همنشینی (براساس الگوی معناشناسی ایزوتسو). *دراسات حديثة في نهج‌البلاغة*، ۹(۲)، ۱۷۷-۱۹۶.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79836.1526)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۵ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)